مكتبة
Telegram Network
2019

لغز الجريمة الغامضة

(المحقق فهد صالح)

رائد يونس النبراوي
Raed Younis Al Nabrawy

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

لغز الجريمة الغامضة

(المحقق فهد صالح)

ⓒ راند يونس محمد ابراهيم ، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابراهيم ، راند يونس محمد
لغز الجريمة الغامضة. / راند يونس محمد ابراهيم .- خميس مشيط ، ١٤٣٩هـ

٥٥ ص ؛ ..سم

ردمك: ٧-٦٩٣٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- القصص العربية - مصر أ.العنوان

ديوي ٨١٣,٠٣٩٦٢ ١٤٣٩/٦٢٠٢

رقم الإيداع: ١٤٣٩/٦٢٠٢
ردمك: ٧-٦٩٣٢-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

(ملاحظة): لا يتم طباعة الجزء الأسفل مع بطاقة الفهرسة
تأمل مكتبة الملك فهد الوطنية تطبيق ما ورد في نظام الإيداع بشكل معياري موحد ، و من هنا يتطلب تصوير الجزء الاعلى بالأبعاد المقننة نفسها خلف صفحة العنوان الداخلية للكتاب ، كما يجب طباعة الرقم الدولي المعياري ردمك مرة أخرى على الجزء السفلي الأيسر من الغلاف الخلفي الخارجي .
و ضرورة إيداع نسختين من العمل في مكتبة الملك فهد الوطنية فور الانتهاء من طباعته، بالإضافة الى إيداع نسخة الكترونية من العمل مخزنة على قرص مدمج (CD) وشكرا ،،،

رائد يونس النبراوي

لغز

الجريمة

الغامضة

(المحقق فهد صالح)

الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى: أيلول/سبتمبر 2018م - 1440 هـ

ردمك 978-614-02-3555-7

جميع الحقوق محفوظة

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: (+961-1) 785107 - 785108 - 786233
ص.ب: 13-5574 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان
فاكس: (+961-1) 786230 - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من

دون إذن خطي من الناشر.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل

تصميم الغلاف: عبد الرحمن أحمد

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف (+9611) 785107

الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف (+9611) 786233

إهداء

إلى أمي الغالية،

والأخ والصديق عادل أبو بكر

المقدمة

هذه أولى رواياتي التي أكتبها، وقد اخترت مجال الروايات البوليسية لتأثري الشديد بالكاتبة الإنجليزية أجاثا كريستي التي أدين لها بالفضل لعشقي لهذا النوع من الروايات. في بداية روايتي أردت أن يكون هناك محقق بارع على مثال شارلوك هولمز وهيركول بوارو، وبما أن عملي في المملكة العربية السعودية، وتأثرت بالحياة هنا، لذلك اخترت أن يكون المحقق سعوديا، وأسميته فهد صالح، وسيظل ذلك المحقق معي في باقي رواياتي. لا أملك الكثير من المعلومات في علم الجريمة ولكنني حاولت قدر الإمكان الإلمام بالأمر عن طريق قراءة بعض الكتب عن البحث الجنائي، لقد كتبت هذه الرواية في قرابة الشهرين وهناك بعض الشخصيات أعرفها وقد بنيت عليها قصتي وكان الأمر على سبيل المزاح بيننا.

في كل مرة كنت أقرأ فيها رواية كنت أتعجب كيف يقوم المؤلفون بكتابة كل تلك الكلمات، وما فعلته أنني أمسكت الورقة والقلم وتعجبت عندما رأيت نفسي أكتب قصة كاملة، لذلك أنصح

من يقرأ تلك الرواية أن يحاول في أي شيء يحبه، لربما كان عنده الموهبة ولكنها بحاجة إلى من ينشطها فقط.

أشكر كل من وقف بجانبـي وشجعني على الكتابة.

رائد يونس النبراوي

الفصل الأول

في أحلام اختلط فيها الخيال بالواقع عن مصير ما ينتظره من الغربة، وما تخبئه له الأيام في بلاد غريبة عن بلاده، وما تحضر له الأقدار في بلاد تركها من أجل لقمه العيش، صارع في محاولته الإفاقة من النوم والتخلص من روتين يتكرر يوميا بلا جديد وأمل في العودة إلى الوطن. كعادته كل يوم استيقظ آدم من نومه متأخرا عن عمله مع الكسل الذي يعتري جسده، كان آدم محاسبا في إحدى المؤسسات التي تعمل في مجال تجارة الأدوات المنزلية، هو شاب مصري تبدو على ملامحه المتانة، كثيف شعر الرأس والذقن، قصير بعض الشيء. دخل الحمام، ثم غيّر ملابسه، ووقف أمام المرآة لتصفيف شعره، وأخذ ينظر إلى وجهه والتغيرات التي طرأت عليه من سنوات الغربة والوحدة، لم يترك سرحانه يطول، فهو يعلم أن في إطالته تعبا له، غادر إلى عمله بمدينة خميس مشيط في جنوب المملكة العربية السعودية في منطقة يُطلق عليها سوق البنغالة. كان الجو جميلا ومعتدلا كعادته كل يوم في تلك المدينة المرتفعة عن باقي ما حولها من مدن، فمن

الأمور التي تهون عليه الغربة هي تلك المدينة ذات الجو الجميل، ولكن بمجرد دخوله إلى منطقه السوق حيث تجمعات الجنسية البنغالية والهندية، حادث آدم نفسه قائلا: كم أكره هذه المنطقة.

كعادته كل يوم، كان المكان مزدحما. يشعر كل من يدخل هذه المنطقة للمرة الأولى كأنه في الهند أو بنغلاديش. في هذا الوقت من الصباح من الصعب إيجاد مكان لركن السيارة، تمتم آدم قائلا: عليّ الآن أن أبحث نصف ساعة عن مكان أركن فيه سيارتي، وبعد عناء وجد آدم مكانا ركن فيه سيارته، ثم دخل المؤسسة والتي تقع في الدور الأول بعد الأرضي في إحدى العمارات، وكانت عبارة عن معرض وإلى جانبه مكتب يفصل بينهما جدار من الزجاج. ألقى السلام على كل من في المعرض، ثم دخل مكتبه، الذي كان مهمل الأوراق كعادته، يبدو عليه عدم التنظيم. كان في المكتب الشاب الأسمر ساجد وهو بنغالي الجنسية يعمل محاسبا ولكن في مجال بيع البلاي الاستيشن، وكان هناك أيضا زنجير الموظف في المؤسسة وأخو أحد الشركاء، كان شابا نحيل الجسد تبدو عليه ملامح اللؤم لكل من يراه للوهلة الأولى. ابتسم زنجير ابتسامة خفيفة لآدم بمجرد دخوله، عرف آدم منها أنه يقصد الاستهزاء لأنه قد قدم مؤخرا إلى العمل، وأنه سيخبر أخاه بالأمر، ولكن آدم لم يعره اهتماما وجلس إلى مكتبه.

ما إن شرب آدم الشاي الذي كان قد طلبه من موحد - الشاب الهندي - الذي يعمل بالمؤسسة حتى دخل أحمد وهو شاب أثيوبـي الجنسية، يعمل مندوبا للمشتريات لدى المؤسسة.

دخل، وألقى السلام على الجميع، وجلس إلى مكتبه بجوار مكتب آدم، وطلب من موحد عمل قهوة له.

لم تمر دقائق حتى دخل شاب أبيض الوجه إلى المكتب وهو خالد، وهو شاب أردني يتولى منصب المدير التنفيذي للمؤسسة، ألقى السلام على الجميع، ثم دخل مكتبه، والذي كان محاطا بغرفة من الزجاج.

تحدث آدم وأحمد بعض الشيء كعادتهما، وكان أحمد يومها كثير الشكوى، فقد تزوج حديثا وهو يسكن في شقة مستأجرة مفروشة، ويمر بظروف مالية صعبة، ويعول زوجته وأمه وإخوته البنات، وما زاد عليه الأمر القوانين التي صدرت مؤخرا بشأن زيادة رسوم المرافقين عليه.

أحمد: لا أعلم من أين أستطيع الحصول على مبلغ سبعة آلاف وسبعمائة ريال لكي أسدد رسوم زوجتي وأخواتي.

آدم: لما لا تطلبه من أبو بندر؟ الجميع يعلم أنه طيب القلب يمكن أن يدبر لك المبلغ.

كان أبو بندر الشريك الثاني بالمؤسسة، وكان شابا سعوديا في نهاية الثلاثين من عمره يعمل قائدا في الشرطة في سلاح الأمن العام.

أحمد: لا، سأطلبه من بشير.

أما بشير فكان الشريك الأجنبـي في المؤسسة وأخو زنجير، بعد ذلك تحدث أحمد إلى ساجد عندما خرج زنجير من غرفة المكتب: لِمَ لا تقرضني مبلغ عشرة آلاف ريال من أموال المؤسسة.

ساجد: لا مشكلة لديّ، ولكن اسأل بشير وأبو بندر أولا. (تحدث بلهجة البنغالة والهنود المعروفة بالمملكة).

أحمد: ليس من الضروري أن تخبرهما، أقرضني المبلغ، وسأسدده لك على ثلاثة شهور.

ساجد: لا أستطيع أن أفعل ذلك، فبشير يحاسبني كل شهر ولا أستطيع إخفاء المبلغ.

أحمد: لو أردت القيام بذلك لاستطعت، لا تتحجج ببشير فلن يعرف شيئا.

ساجد: لا أستطيع القيام بذلك، إن علم بشير ستحدث مشكلة كبيرة معي.

أثناء حديثهما دخل عليهما عزت، وهو شاب فلسطيني، نحيل البنية، يشغل منصب مشرف المبيعات، ألقى السلام على الجميع، وجلس إلى مكتبه، وكان قبالة مكتب آدم ثم سأل: ماذا حدث في موضوع مدحت؟

كان مدحت مندوبا يعمل لدى المؤسسة، ويعاني بعض المشاكل، فهو مديون بمبالغ مالية نظير بضاعة باعها في السوق ولم يسدد ثمنها للمؤسسة، وقد تعرض أيضا لحادث سيارة ملك للمؤسسة وكان هو المخطئ فيها، وحمّلته المؤسسة مبلغا كبيرا نظير كل ذلك.

آدم: لا أعرف، أتصل عليه من الصباح، ولكن جواله مغلق، فأرسلت له رسالة على الواتسآب ولكنه لم يجب بعد.

عزت: لا أعرف من أين سيأتي مدحت بكل تلك الأموال! إنني أشفق عليه.

أحمد: سنحاول مساعدته قدر الإمكان، وسأتحدث مع "أبو بندر" لكي يتحمل نصف تكاليف إصلاح السيارة.

آدم: لقد وضع مدحت نفسه في كل تلك المشاكل، فالمخدرات التي يتعاطاها جعلته لا يدرك ما يجري حوله.

أحمد: لا أعرف من أين يأتي بالمال لشراء الحشيش؟

آدم: لا أعرف. يغترب الواحد منا من أجل لقمة العيش، لا أعرف ما فائدة الحشيش، فهو يذهب المال والصحة، فالمشقة التي يتكبدها الإنسان في الغربة لا تقدر بالمال.

أحمد: عندما يدمن البعض على المخدرات لا يعودون

يفكرون بسواها..

آدم: ولكن زوجته وولده أحق بكل مليم يصرفه.

أحمد: بالطبع معك حق.

آدم: لا أظن أن أحدا يتعاطف معه من شركاء المؤسسة.

عزت: لا أعتقد ذلك، فلقد أخبرني أبو بندر أن عليه تسديد ما يتوجب عليه.

آدم: أظنه الآن في مأزق، لا أعتقد أنه سيجد من يقرضه هذا المبلغ الكبير من المال.

عزت: الجميع هنا يبحثون عن مصالحهم، ويفضلون الاحتفاظ بالمال من أجل أهلهم بدل إقراضه لشخص آخر.

آدم: نعم، أعانه الله على ما هو فيه.

كعادته ذهب عزت إلى السوق، فكان سيسافر اليوم إلى مدينة بيشه، لمتابعة عمل المندوب هناك، وبقي آدم وأحمد وساجد في المكتب وانضم إلينا خالد من مكتبه الزجاجي.

خالد: عمَّ تتحدثون؟

أحمد: في موضوع مدحت.

خالد: نعم، أعانه الله.

نظر خالد إلى شاشة عرض الكاميرات وكانت مغلقة: لماذا الشاشة مغلقة؟

ساجد: الكاميرات معطلة منذ الأمس.

خالد: يا الله لو علم أبو بندر ستحدث مشكله كبيرة، آدم بالله عليك اتصل بشركة صيانة الكاميرات.

آدم: سأتصل بهم بعد المغرب، لقد انتهى دوام الفترة الأولى الآن.

بدأ آدم في مزاولة عمله من مراجعة الحسابات ومراجعة حساب البنوك، وبدأ المستودع في إخراج البضاعة للمندوبين حتى أصبحت الساعة الثانية، كالعادة انتهى العمل أو بالأصح الفترة الأولى من الدوام في الساعة الثانية بعد الظهر. وخرج كل من آدم وأحمد وخالد من المكتب، وعرض آدم على أحمد وخالد تناول الغداء معا، ولكن أحمد قال إنه سيذهب لجلب الطعام فسيتغدى هو وزوجته وكذلك قال خالد.

أما آدم فذهب إلى مغسلة السيارات لغسل سيارته، ثم ذهب إلى أحد المطاعم لتناول الغداء، وبعد الغداء ذهب إلى البيت وغيّر ملابسه مسرعا واتجه إلى الصالة الرياضية، وبعدها عاد إلى المنزل، ليستريح قبل أن يعود ثانية إلى العمل في تمام الساعة

السابعة بعد صلاة المغرب.

في أحد الأندية الرياضية تحدث شخصان يرتديان الملابس الرياضية بينما كانا يشاهدان مباراة ملاكمة ودية بين اثنين، كان أحدهما اللواء أحمد مدير شعبة الأمن العام والآخر هو العميد فيصل مدير وحدة البحث الجنائي. تحدث اللواء أحمد الذي كان معجبا بأحد الملاكمين والذي كان طويل القامة، عريض المنكبين، مفتول العضلات، مهندم الذقن وقد بدت علامات الإعجاب على اللواء أحمد: هذا الملاكم بارع للغاية! يبدو محترفا.

قال ذلك بينما الملاكم يسدد سيلا من اللكمات على جسد خصمه.

العميد فيصل: لا، إنه غير محترف، ستعرف من هو عما قريب سيادة اللواء، فأنت جديد هنا.

اللواء أحمد: تتحدث عنه وكأنه مشهور هنا.

العميد: نعم سيادة اللواء إنه المحقق فهد صالح، أحد أبرع محققينا هنا في الجنوب.

قال ذلك في الوقت الذي سدد فيه فهد لكمة بيمينه على وجه خصمه أفقدته توازنه، ثم تراجع، وبد أنه يريد إعطاء فرصة لخصمه لاستجماع قواه.

اللواء أحمد: لقد سمعت عنه، سمعته تسبقه في كل مكان، يبدو أنه بارع في الملاكمة أيضا.

العميد الفيصل: نعم هو كذلك، فالذي يلاكمه هو النقيب عبد الوهاب من قوات أمن الطوارئ، ولكن كما ترى لا يستطيع مجاراته.

عندما أنهى العميد فيصل جملته تلك، سدد فهد لكمة بيسراه إلى ذقن خصمه أسقطته أرضا وأفقدته الوعي، فخلع المحقق فهد قفازه ليطمئن على خصمه الذي استفاق بعد ثوانٍ معدودة.

العميد فيصل: أرأيت ذلك سيادة اللواء، إنه بارع في فك ألغاز القضايا المعقدة وبارع أيضا في القتال بالأيدي.

اللواء أحمد: معك حق سيادة العميد.

العميد: لِمَ لا تأتي لأعرفك إليه.

اللواء أحمد: هيا بنا.

توجها نحو المحقق فهد الجالس بجوار الحلبة يخلع قفازيه ويشرب الماء.

العميد فيصل: المحقق فهد كيف حالك؟

المحقق: سيادة العميد فيصل إنها لفرصة عظيمه مقابلتك. لم

أرك منذ مدة؟ أنا بخير كيف حالك أنت؟

العميد فيصل: لقد كنت في إجازة وعدت للتو، حمدا لله أنا في أفضل حال. سيادة المحقق أقدم لك اللواء أحمد، لقد تولى شعبه الأمن العام هنا.

المحقق: مرحبا بك سيادة اللواء، إنه لشرف عظيم أن ألقاك.

اللواء أحمد: الشرف لي سيادة المحقق.

المحقق: أتمنى أن تكون مدينة أبها قد أعجبتك.

اللواء أحمد: بالطبع، فمدينة أبها وخميس مشيط مشهورتان بطقسهما.

المحقق: نعم، بالتأكيد سيادة اللواء.

العميد محمد: يبدو أنك انتهيت من ممارسة الرياضة ونحن أيضا، ما رأيك في شرب القهوة معا؟

المحقق فهد: أعذرني سيادة العميد فأنا مرتبط بميعاد الآن اجعلها في الغد.

اللواء أحمد: حسنا، ولكن سأسعد بأن تشرفني في مكتبي سيادة المحقق.

المحقق: إنه لشرف لي سيادة اللواء. حسنا، في الغد إن شاء الله.

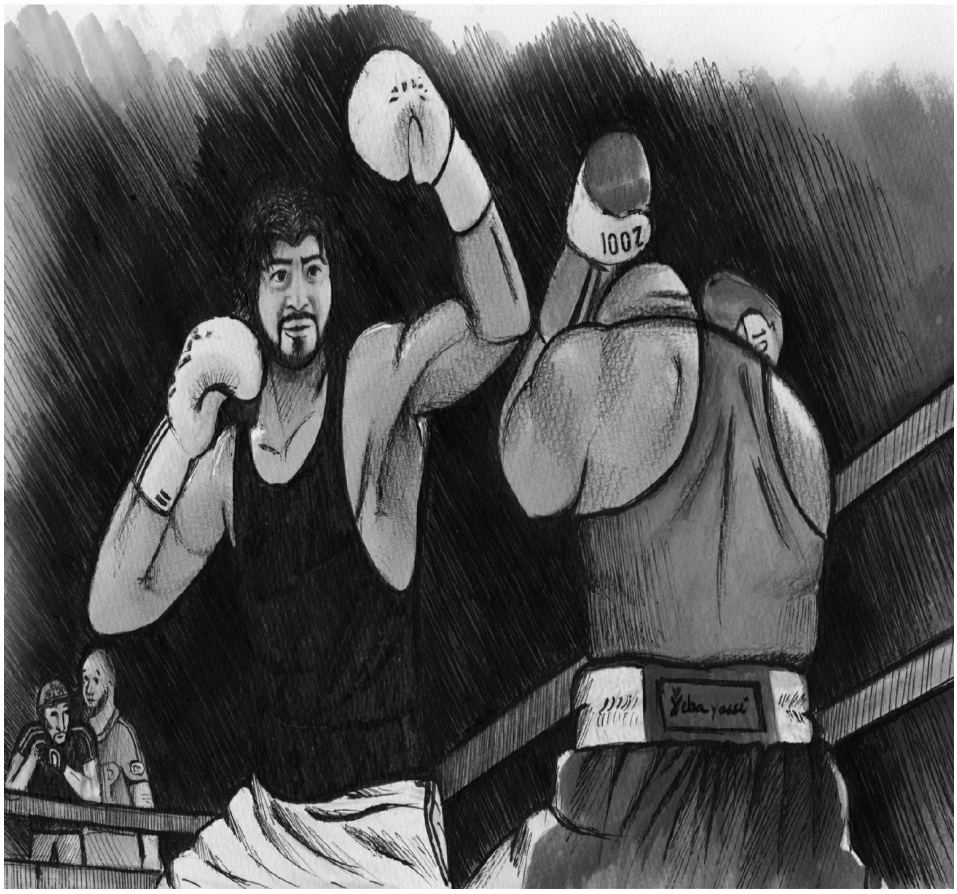

المحقق فهد صالح يلاكم النقيب عبد الوهاب في أحد الأندية الرياضية

الفصل الثاني

كعادته، عاد آدم إلى الدوام متأخرا في تمام الساعة السابعة وأربع وثلاثين دقيقه مساء، فوجد أحمد في المكتب، وبدت عليه علامات الضيق.

آدم: السلام عليكم.

أحمد: وعليكم السلام.

آدم: ما الأمر يبدو أنك متضايق؟

أحمد: نعم، لقد أخبر ساجد بشير بشأن سلفتي، ولكنه أخبرني بأنه رفض الأمر.

أثناء الحديث دخل ساجد المكتب، وبدأ في إخراج الأموال التي معه من الخزنة، وبدأ في عد مبلغ كبير أمامنا.

فقال أحمد موجها حديثه إلى ساجد: لقد كرم الله بشيرا ومعه

الكثير من الأموال، لماذا لا يعطيني سلفة؟

ساجد: لا أدري، هو صاحب الأموال وأنا أعمل عنده.

أحمد: إنه يصرف المبلغ الذي طلبته منه في إحدى سهراته في البحرين، ولكن عندما نطلب منه سلفه لا يقرضنا ولا يقف إلى جانبنا.

ثم وجّه أحمد حديثه إلى آدم وقال: والله لآخذن حقي منهم، إنهم يستحقون السرقة.

وبينما كنا نتحدث دخل المندوب مدحت، وكان ساجد يعد الأموال أمامه على المكتب.

مدحت: السلام عليكم.

رددنا أنا وأحمد السلام، ولكن ساجدا كان مشغولا في عد الأموال.

مدحت: هل أتى أبو بندر اليوم؟

آدم: لا، لم يأتِ.

مدحت: أردت أن أحدثه بشأن الأموال التي عليّ ومساعدتي في تصليح السيارة.

آدم: لقد حدثني اليوم، وأخبرني بأنه يجب عليك أن تسدد الأموال التي عليك، وتصلح سيارة المؤسسة.

مدحت: لا أعرف من أين آتي بكل تلك الأموال. ثم سكت قليلا وقال: لا أملك حتى ثمن الطعام، وحسمتم من راتبـي بسبب المديونية التي عليّ.

آدم: لا أعلم، هذا ما طلب مني أن أخبرك إياه.

مدحت: لا أعلم لماذا لم يساعدني في الأمر؟ فأنا أعمل لديهم منذ سنتين، على أقل تقدير كان عليهم أن يسددوا هم المبلغ ثم يحسمونه من راتبـي.

آدم: لقد عرضنا الأمر على "أبو بندر" وبشير ورفضا الأمر.

مدحت: هل أستطيع التحدث إلى "أبو بندر" الآن؟

آدم: لا أظنه سيوافق على ذلك، لقد انتهى الأمر.

بدأ مدحت يتحدث عن الظروف التي يمر بها، وأن الله قد ابتلاه بما فيه الآن، وأنه مؤمن بقضاء الله وقدره، وأن زوجته عليها إجراء عملية الولادة نهاية الشهر، وأن ابنه سيدخل المدرسة أيضا وهو لا يملك مصاريف الولادة ولا المدرسة، والبيت ليس به مال لكي يصرف عليهما.

آدم: نحن نقدر ظروفك، ولكن أنت تعلم أننا موظفون هنا.

مدحت: أعلم جيدا ذلك، أنا أخبركم فقط ما بداخلي.

ثم فجأة قال أحمد لآدم: آدم، عليك الاتصال بشركة تصليح الكاميرات الآن فلا تزال مغلقة.

آدم: نعم سأتصل بها الآن، لا أعلم ما بها تلك الكاميرات فدائما ما تتعطل دون سبب.

نظر آدم إلى مدحت فوجده أبعد النظر عنه، وركز على المال الذي يعده ساجد.

فقال له: ماذا ستفعل وبما أخبر "أبو بندر"؟

مدحت: يصير خير إن شاء الله.

خرج مدحت من المكتب فقال آدم لأحمد: مسكين مدحت يمر بظروف صعبة.

أحمد: لا يتسامحون ولا يقدرون ظروف أحد هنا.

وقد ظهرت علامات الكره واضحة على وجه أحمد، وأخذ ينظر إلى ساجد وهو يعد الأموال.

أما آدم فاتصل بشركة مراقبة الكاميرات، وأخبرهم بضرورة

القدوم لإصلاحها، فأخبروه أنهم سيأتون يوم الأربعاء صباحا.

وما أن أنهى الحديث مع الشركة حتى دخل خالد المكتب، وألقى السلام وطلب من موحد شايا للجميع.

لاحظ خالد علامات الضيق على أحمد، وسأله عن السبب، فأخبره أحمد أن بشير رفض إعطاءه سلفة، فقال له خالد: وأنا أيضا يجب أن أدفع رسوم سفر إخوتي وأبـي إلى المانيا وتكلفة كل فرد منهما عشرون ألف ريال ولا أملك أي مبلغ.

قال ساجد مازحا: حسنا فلنسرق جميعا المؤسسة، وكل منا يأخذ ما يريده من الأموال.

أحمد: نعم، والله لقد صدقت.

بينما اكتفى آدم وخالد بالضحك.

بدأ كل فرد بممارسه أعماله، راجع آدم بعض الحسابات، بينما تابع خالد عمله مع المشرف والمندوبين، وشاهد أحمد برنامج الاسناب شات، ولكن آدم لاحظ أنه يكثر النظر إلى ساجد خلسه وهو يعد الأموال.

بعد مرور ساعتين، سمع آدم ساجد يصرخ في العامل موحد، فسأله عن السبب.

آدم: لماذا تصرخ على موحد إنه شاب مسكين؟

ساجد: أرسلته في طلب الطعام لكنه تأخر ولا أعلم لماذا يتأخر دائما؟

آدم: إنه يقوم بالكثير من الأعمال، رفقا به بعض الشيء.

ساجد: أنت لا تعرف كيف أن الهنود ليسوا جيدين بالمرة.

آدم مازحا: على الأقل أحسن من البنغالة.

بالرغم من انتهاء ساجد من عد الأموال، إلا أنه لا يزال يضعها أمامه على المكتب.

انشغل الجميع، وأخذ كل فرد يشاهد جواله. ولم تمر نصف ساعة حتى دخل عزت المشرف المكتب.

عزت: السلام عليكم.

رد عليه الجميع السلام، ثم شاور لخالد، وكان قد أغلق باب مكتبه الزجاج عليه فشاور له.

عزت: ما شاء الله يا ساجد الكثير من الأموال أمامك.

ساجد مازحا: إذا أردت أخذها فخذها.

عزت: لا أريد غير رزمة من الأموال الزرقاء. (كان يقصد فئه الخمسمائة).

ثم نظر إلى آدم وقال: هؤلاء البنغالة يملكون الكثير من الأموال.

آدم: نعم، إنهم أمهر من العرب في جمع المال.

أحمد: إنهم بخلاء للغاية لا يصرفون شيئا.

خرج خالد من غرفه المكتب وسأل آدم: هل اتصلت على شركة الكاميرات؟

آدم: نعم، لقد اتصلت بهم، وقالوا إنهم سيأتون يوم الأربعاء الصباح.

خالد: جيد جدا.

قبل أن يكمل خالد حديثه، دخل زنجير إلى المكتب، وتوجه إلى ساجد، وبدا يصرخ عليه باللغة البنغالية، فصاح عليه ساجد أيضا، لم نكن نفهم ما يجري، وبعد خمس دقائق، غادر زنجير المكتب، وتمتم ساجد ببعض الكلمات، علم الجميع جيداً أنه يسبه بلغتهم.

فسأله خالد قائلا: ما الأمر؟

ساجد: سألني بشير عن كيفية دوامه فأخبرته أنه لا يأتي إلا فترة الصباح فقط.

خالد: بشير يعلم هذا الأمر من البداية.

ساجد: نعم، ولكنه عرف أنه يعمل في مجال بيع شرايح الاتصال لحسابه، وظن أنني من أخبرته بذلك.

أحمد: وما المشكلة في أن يعمل في ذلك.

ساجد: أصبح ممنوعا العمل فيها الآن بدون ترخيص فوبخه.

آدم: عليك الحذر منه الآن فسيفعل المستحيل لكي يقلب عليك بشير.

ساجد: لا عليك منه، فهو لا يعلم شيئا.

عاد كلٌّ منهم إلى عمله، وبعد قرابة الساعة والنصف، بدأ المندوبون يتوافدون على آدم، وأنهى جميع حساباته معهم، ثم أعدد التقرير اليومي، وأرسله عبر الإيميل، وغادر الجميع المكتب عدا ساجد فهو معتاد على السهر في المكتب لما بعد الثانية صباحا لإنهاء أعماله.

دخل مدحت إلى شقته، واستلقى على السرير، وانشغل ذهنه في شيء ما، ثم أمسك جواله، واتصل على زوجته ريم.

مدحت: كيف حالك ريم؟

ريم: بخير، الحمد لله حبيبـي، كيف حالك أنت؟

مدحت بصوت بدا عليه الحزن: الحمد لله.

ريم: ماذا بصوتك؟ أما زلت زعلان بسبب حادث السيارة؟

مدحت: نعم، فهم الآن يطالبونني بتصليحها، وأوقفوني عن العمل لحين الانتهاء من سداد ثمن إصلاحها.

ريم: سيأتي الفرج من عند الله، وعليك بالصلاة والدعاء وإن شاء الله خير.

مدحت: إن شاء الله خير، اتركينا من هذا الآن، هل ذهبتِ إلى الطبيب؟

ريم: نعم، قال إنه من المحتمل أن أضع في نهاية الأسبوع القادم.

مدحت: إن شاء الله خير، سأرسل لك المال من أجل مصاريف الولادة.

ريم: لا عليك حبيبـي، سأقترض بعض الأموال من أبـي، لا تفكر أنت في الأمر.

مدحت: لا تقترضي شيئا من أحد، فنحن لم نعتد على ذلك، ولا تحرجي نفسك مع أحد، سأتدبر أنا الأموال.

ريم: ولكن أعرف الظروف التي تمر بها عندك، من أين ستأتي بالأموال؟

مدحت: لا عليك لقد تدبرت الأمر من أحد الأصدقاء.

ريم: حسنا، ولكن علينا الاقتراض أيضا من أجل مصاريف محمد ابننا، فعليه التسجيل في المدرسة هذا الأسبوع.

صمت مدحت قليلا ثم قال: لا عليك، لقد قمت بحساب هذا أيضا، ما عليك الآن غير الاهتمام بصحتك.

ريم: حسنا.

مدحت: مع السلامة الآن، سأحدثك فيما بعد.

ريم: مع السلامة، حفظك الله.

وضع مدحت الهاتف بجانبه على السرير، ثم أمسكه ثانية، واتصل بصديقه حسن.

مدحت: حسن، كيف حالك؟ أين أنت؟

مدحت: حسنا، لماذا لا تقابلني الآن في شقتي، أريدك في أمر

مهم.

مدحت: حسنا، أنا في انتظارك ولكن لا تتأخر عليّ.

* * *

وصل أحمد إلى منزل أمه بعد أن اتصل بزوجته وأخبرها أنه سيزور أمه ثم سيأتي إلى المنزل.

أحمد: السلام عليكم أمي.

الأم: وعليكم السلام ابني العزيز.

أحمد: إن شاء الله أموركم بخير.

الأم: بخير، الحمد لله يا ولدي.

نظر أحمد إلى أخته سارة، وقد بدا عليها الغضب.

أحمد: ماذا بها سارة؟ تبدو حزينة.

الأم: لا أنها على ما يرام ابني، لا عليك.

أحمد: يبدو أن هناك شيئا ما، ما الأمر سارة؟

سارة: قالوا لي في المدرسة إنني لن أستطيع دخول الامتحان

بدون أن تكون الإقامة مجددة.

أحمد: لا عليك، غدا أو بعد غد بالكثير سأنتهي من إجراءات تجديد إقامات الجميع.

سارة: حقا، شكرا لك أخي أحمد، أظنني سأخلد إلى النوم الآن.

الأم: ومن أين ستأتي بتلك الأموال يا ابني، رسوم التجديد والتأمين الصحي وأيضا الرسوم الجديدة التي فرضت علينا.

أحمد: لا عليك يا أمي سأقترضه من العمل وسأسدده فيما بعد من راتبـي.

الأم: يخصم من راتبك، لا يا ولدي فأنت لا تزال تعيش في شقه مفروشة منذ أن تزوجت، ولم تسكن في منزل مستقر وحتى الآن لم تشترِ أثاثا لمنزلك.

أحمد: لا عليك يا أمي، لقد تدبّرت الأمر من بعض الأصدقاء. وستحل الأمور عما قريب إن شاء الله.

الأم: فرج عليك الله يا ابني.

ثم صمت أحمد وأخذ يفكر في شيء ما.

في المكتب الخاص بالمؤسسة حيث تواجد ساجد في وقت

متأخر منشغلا ببعض الأمور الحسابية، كان أمامه كمية كبيرة من الأموال مرتبة على حسب كل فئة وأثناء عمله قام بالاتصال من الهاتف.

ساجد: ها، كيف حالك؟

ساجد: أين أنت الآن؟

ساجد: حسنا مر علي الآن أريدك في أمر ما.

ساجد: جيد ولكن لا تتأخر أريد أن أخلد إلى النوم.

ساجد: حسنا. مع السلامة.

* * *

في أحد المقاهي الليلية جلس مدحت مع مجموعة من أصدقائه يشربون الشيشة، وكان يتحدث مع صديقه حسن.

حسن: اهدأ مدحت، ستكون كل الأمور بخير.

مدحت: لا أعلم ماذا أفعل حسن. لقد تراكمت الديون عليّ كثيرا.

حسن: ومن منا ليس عليه ديون هنا، لقد ازدادت متطلبات حياتنا والراتب لا يكفي.

مدحت: لا يضايقني غير المؤسسة التي أعمل فيها، لا يقدرون ظروفنا ويطالبونني بالمديونية رغم معرفتهم بالظروف التي أمر بها.

حسن: وماذا ستفعل الآن؟

مدحت: يجب إن أتدبر المال بأي شكل وبأي طريقة.

وبدأ مدحت في شرب الشيشة بشراهة ودخل في تفكير عميق.

* * *

دخل أحمد إلى شقته في أحد مباني الشقق المفروشة، فاستقبلته زوجته عند دخوله من الباب.

أحمد: مرحبا عائشة، كيف حالك؟

عائشة: بخير حبيبـي، كيف حالك أنت؟

أحمد: بخير، الحمد لله.

عائشة: لا تبدو بخير ماذا بك؟ ولماذا تأخرت؟ لقد أخبرتني أمك أنك خرجت من عندها منذ ساعة تقريبا.

أحمد: لا شيء كنت عند أحد الأصدقاء، اتصل بـي لأمر

ما.

عائشة: لعل الأمور بخير، يبدو أن هناك شيئا ما.

أحمد: أخبرتك أنه لا يوجد شيء، والآن عليّ أن أخلد إلى النوم فأنا متعب وأريد أن أرتاح.

عائشة: حسنا لا تتعصب، ستكون الأمور على ما يرام.

ذهب أحمد إلى غرفه نومه، وغيّر ملابسه، ثم استلقى على السرير، وبدأ يفكر بعمق.

الفصل الثالث

في اليوم التالي، لم يستيقظ آدم من النوم متأخرا كعادته، وإنما وصل إلى المؤسسة في تمام الساعة الحادية عشرة، فتح الباب ولم يكن أحد قد أتى إلى المؤسسة وذلك من النوادر التي تحدث أن يكون أول من يصل إلى المؤسسة، ولكنه لاحظ ضوء المكتب مضاء فظن أن ساجدا قد نسي أن يطفئ الأنوار قبل ذهابه.

عندما دخل غرفة المكتب كانت المفاجأة في انتظاره كأن القدر من أيقظه ليكون أول من رأى ذلك.

وجد ساجد ممددا على بطنه وقد غُرزت سكين في رقبته من ناحية اليمين، والدماء ملأت المكتب. اعتقد آدم أنه قد وقف من هول الصدمة لمدة دقيقة أو دقيقتين، فلم يعد قادرا على التفكير في ما يفعل.

همَّ أن يلمسه ويرى ماذا به ولكن الخوف اعترى جسده، وظن ذلك قد يكون سيئا له، ثم كان أول ما فكر به هو الاتصال

ب- "أبو بندر" لإخباره بما حدث، ولكنه خاف، ربما بسبب وظيفته. فاتصل بخالد لإخباره بما رأى.

آدم: خالد، أنجدني. لقد وجدت ساجدا مقتولا في المكتب.

خالد: هل تيقظني من النوم لتمزح معي بتلك الطريقة؟

آدم: لا والله لا أمزح.. ساجد مقتول أمامي.

خالد: لست في مزاج لهزارك هذا آدم، بالله عليك أريد أن أنام، لقد نمت متأخرا اليوم.

آدم: والله ساجد مقتول. صوّر ساجدا وأرسل الصورة في رسالة واتس آب إلى خالد.

خالد وقد بدا في صوته بعض الرعب: ما هذا؟ أهذا حقيقي؟

آدم: والله صحيح ساجد مقتول أمامي.

خالد: يا للهول، من فعل ذلك؟

آدم: لا أعرف.

وكان آدم يتحدث ببطء والكلام يخرج منه بجهد من هول ما يرى.

خالد: هل اتصلت بـ "أبو بندر"؟

آدم: لا، لم أفعل بعد.

خالد: حسنا، اتصل بالإسعاف الآن بسرعة وأنا سأبلغ "أبو بندر".

آدم: حاضر.

اتصل آدم بالإسعاف وأخذ ذلك ثلاث دقائق حتى أجابوا كعادتهم، فأخبرهم بالأمر، وسألوه إن كان ميتا فعلا أم لا يزال حيا.

آدم: لا أعرف، فأنا أخاف أن ألمسه.

فأخبروه أن يتصل بالشرطة الآن وسيأتون في الحال.

وما أن أنهى المحادثة معهم حتى وجد هاتفه يرن وكان أبو بندر هو المتصل.

أبو بندر: ما الأمر آدم ماذا حدث؟

آدم: لا أعرف جئت إلى المكتب فوجدت ساجدا مقتولا.

أبو بندر: هل سرقت الأموال الموجودة بالمكتب؟

آدم: لا أعرف لم أنظر إلى شيء. ثم أخبره أن ينظر إلى

الخزنة.

نظر آدم إلى خزنته ولم يكن فيها كسر أو شيء ونظر إلى خزنة ساجد ولم يكن بها كسر أيضا فأخبر "أبو بندر" بالأمر.

أبو بندر: حسنا، سآتي فورا.

أنهى آدم مع "أبو بندر" الاتصال، ووقف مكانه ولم يستوعب ما حدث. حاول أن يلمس ساجدا ولكن الخوف اعتراه مرة أخرى، ثم دق هاتفه مرة أخرى وكان المتصل هو أحمد ويبدو أن خالدا قد أخبره بالأمر.

سأله ماذا حدث فأخبره بالأمر ولكن هذه المرة كان آدم يبكي.

لم تمر دقائق حتى سمع آدم صوت الباب وكأن جيشا خلفه، أسرع ففتح الباب فكان أبو بندر ومعه بعض أفراد من الشرطة. كانوا بالزي العسكري، ولكنه كان هو بالزي المدني. وبمجرد دخولهم المكتب سأله أبو بندر عن مكان ساجد فأدخلهم إلى المكتب. وما أن رأى أبو بندر ساجد مقتولا حتى صاح: لا إله إلا الله. واقترب من ساجد بحذر وقال: لقد مات، لقد صدم آدم من سماع الكلمة فقد أراد عقله أن يصدق ربما أنه لم يمت بعد.

دوى صوت الإسعاف في الخارج، وفي أقل من دقيقة كانوا داخل المكتب. اقترب الطبيب من جثه ساجد، وأقر بموته فأخبر

"أبو بندر" بأن الأمر الآن بيد الشرطة.

أبو بندر: أنا الآن بانتظار الطبيب الجنائي. ثم غادر الطبيب والمسعفون.

أخذ أبو بندر آدم إلى المكتب الزجاجي، وسأله عما حدث فأخبره بنفس ما أخبره بالجوال.

كان خالد وأحمد قد أتيا إلى المؤسسة، وحاول أفراد من الشرطة منعهما من الدخول، ولكن "أبو بندر" أمرهم بالسماح لهما بالدخول.

وتعالت أصوات تجمع بشري خارج النافذة، كان ذلك معهودا بالنسبة إلى المنطقة ولكن هذه المرة شعر آدم بأن الصوت يحيط بالمؤسسة من كل جانب.

ظهرت علامات الصدمة والدهشة على وجه خالد وأحمد عند رؤيتهما ساجد، وقد راودت آدم فكرة سريعة بأن أحمد هو من فعل ذلك بمجرد رؤيته له، لقد شك بالأمر عندما كان ينظر إلى الأموال أمس، ثم تذكر أمرا فجأة فصاح آدم: الأموال يا للهول، قال ذلك بصوت عاليا.

أبو بندر: ما الأمر؟

آدم: ربما سرقت الأموال التي كانت مع ساجد بالأمس.

أبو بندر: ألم تطمئن على الخزنة؟ وقلت إنها لم يكن بها كسر أو شيء.

وكانت الخزنة أسفل المكتب الذي يجلس عليه أبو بندر فنظر إليها وقال ليست مفتوحة ولا يوجد بها كسر.

آدم: ولكنه كان يعد أموال بالأمس ربما لم يكن قد وضعها بالخزنة بعد؟

خالد: المفتاح موجود هنا دعنا نفتحها لنرى. وكان المفتاح موجودا على مكتب ساجد.

أبو بندر: لا لا يلمس أحد شيء حتى يأتي الطبيب وهيئة التحقيق.

دقائق معدودة حتى دخل الطبيب، وكان رجلا يبدو في الخمسين من عمره فلسطيني الجنسية، يبدو على وجهه أن الخبرة صقلته. رحب به أبو بندر ترحيبا شديدا ثم قال الطبيب: لقد كثرت جرائم القتل هذه الأيام، هل الجريمة بسبب السرقة أم ماذا؟

أبو بندر: لم نعرف بعد.

الطبيب: دعنا نفحص الجثة الآن، وأتمنى أن تكون نتيجة الفحص جيدة وتدلنا على القاتل سريعا.

أبو بندر: أتمنى ذلك أيضا.

رسم الطبيب دائرة على الأرض بحجم جسم ساجد في حين كان رجال البحث يقومون بتطويق المساحة بالشريط الأصفر حول المكتب بهدف الحؤول دون تلوث الأدلة الأساسية وأخرجونا إلى المعرض، وأمر الطبيب مساعديه بتفتيش كل إنش في مسرح الجريمة، ورفع أحد مساعدي الطبيب البصمات من المكان عن طريق جهاز ليزر يخرج منه ضوء وبينما كان الطبيب يقوم بفحص الجثة قال: لقد قتل بطعنه نافذة في الرقبة كما أرى، لقد قتلته تلك الضربة في الحال، لقد مات منذ ما يقرب من (تسع ساعات).

ثم أدار وجهه إلى "أبو بندر": يبدو أن القاتل قد مسح بصماته عن أداة الجريمة، أنظر هنا سيادة العقيد، بقايا منديل ورقي، يبدو أنه استخدم الفاين الموجود هنا بالمؤسسة.

ثم قال ثانية: لقد كانت الضربة قوية للغاية فجزء من يد السلاح دخلت إلى رقبته، وقف الطبيب ثم قال: على أي حال لن يتم إصدار التقرير الطبـي كاملا إلا بعد تشريح الجثة.

أبو بندر: حسنا أتمنى أن يكون ذلك سريعا.

الطبيب: سنقوم بذلك بأسرع وقت ممكن.

كان الطبيب يتحدث مع أبو بندر بينما كان ينظر آدم إلى

أحمد في المعرض فلا يزال الشك يعتريه أنه هو من فعل ذلك فلم يعد قادرا على نسيان تلك النظرة التي كان ينظر بها إلى الأموال أمس.

لحظه اكتشاف آدم لساجد مقتولا في غرفه المكتب

الفصل الرابع

لم يمر وقت طويل حتى دخل المكتب مجموعة من السعوديين يرتدون الزي السعودي الرسمي، كانوا ثلاثة أفراد بينهم شخص طويل القامة بدا من هيئته أنه رياضي، مهندم الهيئة له ذقن مهندم ويضع ساعة يبدو أنها ثمينة للغاية وكان يبدو أنه مسؤول عن الآخرين.

قابله أبو بندر باحترام وناداه بالمحقق فهد، وتبين أنه المسؤول عن التحقيق في القضية هو ومساعداه.

أخذه أبو بندر إلى المكتب الزجاجي وأخذا يتحدثان ثم خرجا وسأل المحقق الطبيب: هل أنهيت عملك؟

الطبيب: نعم.

أمر المحقق فهد ومن معه بمعاينه المكان، ثم رفع المحقق الغطاء عن جثة ساجد، وأخذ يتفحصه عن قرب، ثم أدار رأسه إلى المكتب كأنه يبحث عن شيء ما.

المحقق فهد: حسنا أيها الطبيب تستطيع رفع الجثة.

ثم قام مساعدو الطبيب بإخراج الجثة من المكتب، بينما كان أفراد الشرطة يبعدون الناس عن المكان.

بينما كان المسعفون يرفعون جثة ساجد، خرج المحقق فهد إلى المعرض، وأخذ ينظر إلى الجميع باهتمام كأنه يقرأ أفكارهم.

وأثناء ذلك سأل المحقق "أبو بندر": من الذي سيتولى القضية من البحث الجنائي؟

أبو بندر: المقدم سالم ناصر.

المحقق: حسنا، سأنتظر منه التقرير.

غادر المحقق ومن معه وبقى آدم وأبو بندر والطبيب وخالد وأحمد.

خالد: لا أزال غير مصدق لما حدث.

أحمد: يا ترى ما الذي حدث ومن فعل ذلك؟

أبو بندر: سيأتي المقدم سالم الآن، وسيبدأ التحقيق، وإن لم تستطع الشرطة معرفة الجاني فلن يستعصي الأمر على المحقق فهد صالح.

تحدث أبو بندر بذلك، وبدت في وجهه الثقة أن المحقق سيعلم الأمر لا محالة.

الطبيب: معك حق سيادة العقيد، فالمحقق فهد صالح شخص ذكي للغاية ولا تستعصي عليه القضايا، من حسن حظك أنه من تولى أمر القضية.

أبو بندر: نعم من حسن حظي هذا.

لم يمر وقت طويل حتى دخل إلى المكتب سعودي تبدو على ملامحه القوة والحزم بدون لحية، كان يرتدي جلبابا سعوديا بدون غترة ويحمل مسدسا على جلبابه، فقد كان المقدم سالم ناصر.

سلم على "أبو بندر" بحراره، ثم أخذه أبو بندر إلى المكتب الزجاجي، وأخذا يتحدثان لما يقرب العشر دقائق.

خرج المقدم سالم مع "أبو بندر" وأمر أبو بندر جميع العاملين بالخروج إلى المعرض.

خرج الجميع إلى المعرض، وكان بينه وبين المكتب جدار من الزجاج، استطاع الجميع رؤية ماذا يحدث داخل المكتب، فكان "أبو بندر" والمقدم سالم يتحدثان إلى الطبيب.

جلس كل من آدم وخالد وأحمد على الأريكة الموجودة بالمعرض، لم يتحدث أحد، وكانت نظرة أحمد إلى الأموال أمس لا

تبعد عن خاطر آدم، غير أن صوت "أبو بندر" قاطع أفكار آدم يطالبه بالدخول.

دخل آدم إلى المكتب فقال له أبو بندر: المقدم يريد أن يستجوبك، كانت هيئة المقدم سالم ترهب من كان يجلس أمامه.

المقدم: حسنا، آدم يبدو أنك أول من رأيت القتيل.

آدم: نعم.

المقدم: حسنا ما الذي حدث؟

فروى له آدم ما حدث في الصباح.

المقدم: هل ذلك هو الموعد المحدد لك في القدوم؟

آدم: نعم، ولكن في أغلب الأحيان أتأخر نصف ساعة.

المقدم: ولكنك أتيت اليوم باكرا.

آدم: نعم.

المقدم: متى آخر مرة رأيت فيها ساجدا؟

آدم: بالأمس قبل مغادرتي المكتب مباشرة.

المقدم: كم كانت الساعة؟

فتح آدم جواله ثم فتح الإيميل وقال له: لقد أرسلت التقرير اليومي الساعة الثانية عشرة وخمس دقائق وغادرت بعدها بدقيقة أو اثنتين.

المقدم: وإلى أين ذهبت بعد ذلك؟

آدم: ذهبت إلى البيت مباشرة.

المقدم: هل كان معك أحد؟

آدم: لا فأنا أسكن بمفردي.

المقدم: ألم يشاهدك أحد وأنت داخل إلى المنزل.

آدم: لا فنحن نخرج من المكتب في وقت متأخر ونادرا ما يكون أحد في الشارع.

المقدم: وما إثباتك أنك كنت في المنزل؟

صمت آدم لحظة فلم يشاهده أحد وهو يدخل شقته. ثم تذكر أنه كان يتحدث إلى خطيبته حتى صلاة الفجر.

فتح جواله ووضعه أمام المقدم سالم.

آدم: لقد كنت أتحدث إلى خطيبتي حتى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة فجرا.

أمسك المقدم بالجوال، ودخل على تفاصيل المحادثة، ووجد بالفعل انه قد بدأ المحادثة بداية من الساعة الثانية عشرة وخمس وخمسين دقيقة إلى الساعة الرابعة وأربعين دقيقة.

فقال المقدم مازحا: يبدو أنك تحب خطيبتك كثيرا، خمس ساعات مكالمة.

ابتسم له آدم فقد أزال مزاحه بعض الجمود الذي كان في الجلسة.

وقال: حسنا سنتأكد من شركة الاتصالات إن كان هناك حديث أم لا.

بدأ الخوف يعتري آدم من أن يكون هناك شك في أنه من قام بفعل ذلك.

ثم عاود المقدم سؤاله: فيمن تشك أن يكون فعل ذلك؟

للحظه تردد في إخباره أنه يشك في أحمد، ولكنه لم يقل شيئا، وأظنه قد لاحظ أنه يريد أن يقول شيئا.

آدم: لا أعرف أحدا يكره ساجد لدرجه القتل.

ثم فجأة تذكر آدم موضوع الأموال فأخبر "أبو بندر" والمقدم سالم به.

أمسك المقدم مفتاح الخزنة بمنديل وفتحها، وكان فيها بعض الأموال فقال: حسنا الأموال لم تسرق.

آدم: لا يمكن أن تكون هي فقد كان يعد بالأمس مبلغا كبيرا من المال.

صمت أبو بندر كأن صاعقة قد نزلت عليه.

ثم قال المقدم وهو ينظر إلى الأعلى: جيد جدا يوجد في المكتب كاميرات مراقبة.

أبو بندر: أووف.. لقد نسيت أمر الكاميرات.

آدم: للأسف لا تعمل.

صاح أبو بندر: ماذا؟

آدم: لقد تعطلت كعادتها منذ يومين، وأخبرتني الشركة أنها ستأتي لصيانتها يوم الأربعاء.

المقدم: يا للحظ العاثر.

المقدم: من كان يعلم بأن الكاميرات معطلة؟

آدم: ساجد وأنا وأحمد وخالد وتحدثنا بالأمر أمام عزت ومدحت.

المقدم: من كان معك بالأمس وشاهد ساجدا؟

آدم: أحمد وخالد ومدحت وعزت.

المقدم: أين هم؟

آدم: أحمد وخالد في الخارج وهما من كانا يقفان معنا عند دخولك. مدحت وعزت ليسا موجودين هنا، أعتقد أنهما في منزليهما.

المقدم: حسنا، استدعِ خالدا واتصل بمدحت وعزت وأخبرهما بالحضور دون أن تعلمهما شيئا.

خرج آدم من المكتب، وأخبر خالد بالدخول. جلس آدم وأحمد الذي بدا غارقا في التفكير فقال آدم في نفسه: تبا لتلك الفكرة لا تريد أن تخرج من رأسي كنت على وشك إخبار المقدم بها، ولكنني أمسكت نفسي، فربما يكون أحمد مظلوما، ثم اتصل بمدحت وعزت وأخبرهما أن "أبو بندر" موجود ويريدهما على الفور، ثم ساد الصمت بينه وبين أحمد فلم يتحدثا قط.

دخل خالد إلى غرفة المكتب فأجلسه أبو بندر أمام المقدم سالم.

المقدم: حسنا، خالد أين كنت في الصباح؟

خالد: كنت نائما، وأيقظني آدم وأخبرني بما حدث فأخبرت "أبو بندر" على الفور.

المقدم: متى رأيت ساجدا آخر مرة؟

خالد: أمس قبل ذهاب-ي.

المقدم: كم كان الوقت عند مغادرتك؟

خالد: اتصلت عليّ زوجتي الساعة الحادية عشرة وثلاث وعشرين دقيقة فخرجت بعدها بخمس دقائق.

المقدم: وإلى أين ذهبت؟

خالد: ذهبت لشراء عشاء من مطعم قريب من منزلي، ثم ذهبت إلى البيت.

المقدم: وهل خرجت من البيت بعد ذلك لأي سبب؟

خالد: لا، لم أخرج مطلقا.

المقدم: هل تجلس مع زوجتك بالمنزل فقط؟

خالد: لا أنا وإخوتي وأب-ي نجلس في الشقة التي أمامي، وجلسنا سويا حتى الساعة الثانية، وبعد ذلك غادر إخوتي وأب-ي إلى شقتهما.

المقدم: هل تشك في أحد؟

خالد: لا أعلم، وليس لديّ شك في أحد فأنا متفاجئ حتى الآن مما حدث.

المقدم: الجريمة حدثت بدافع السرقة، فقد سرق مبلغ كبير من المال.

خالد: ماذا؟ لا أعرف. إن ما حدث شيء غريب جدا.

المقدم: هل كنت تعلم أن الكاميرات معطلة؟

خالد: نعم لقد أخبرني آدم بذلك، وقال إنه اتصل بالشركة لتقوم بصيانتها.

المقدم: هل عادة ما تتعطل الكاميرات هنا؟

خالد: ليس كثيرا ولكن الأمر يحدث في بعض الأحيان.

المقدم: حسنا، شكرا لك تستطيع الانصراف الآن وإرسال أحمد إلينا.

بعد خروجه من المكتب مال المقدم إلى "أبو بندر" قائلا: لديه حجة غياب قوية وقت حدوث الجريمة ويوجد شهود على ذلك زوجته وإخوته.

أبو بندر: نعم، أنا لا أشك فيه أبدا فهو يعمل لديّ منذ مدة طويلة وأنا أعتمد عليه.

خرج خالد من المكتب، وأخبر أحمد بأن عليه الدخول، لقد رأى آدم نظرة الخوف على وجهه، وما أن دخل المكتب حتى دخل مدحت وعزت المعرض. سألا ما الأمر فأخبرهما خالد بما حدث. بدت على عزت علامات الدهشة، ونظر إلى وجه مدحت، فكان شخصا يحاول اصطناع الدهشة.

ثم تذكر آدم فجأة أنه هو أيضا قد رأى الأموال بالأمس وهو يمر بظروف مالية صعبة فربما هو الفاعل ولكنه جاهد حتى أخرج فكرة أحمد ومدحت من رأسه ثم صمت.

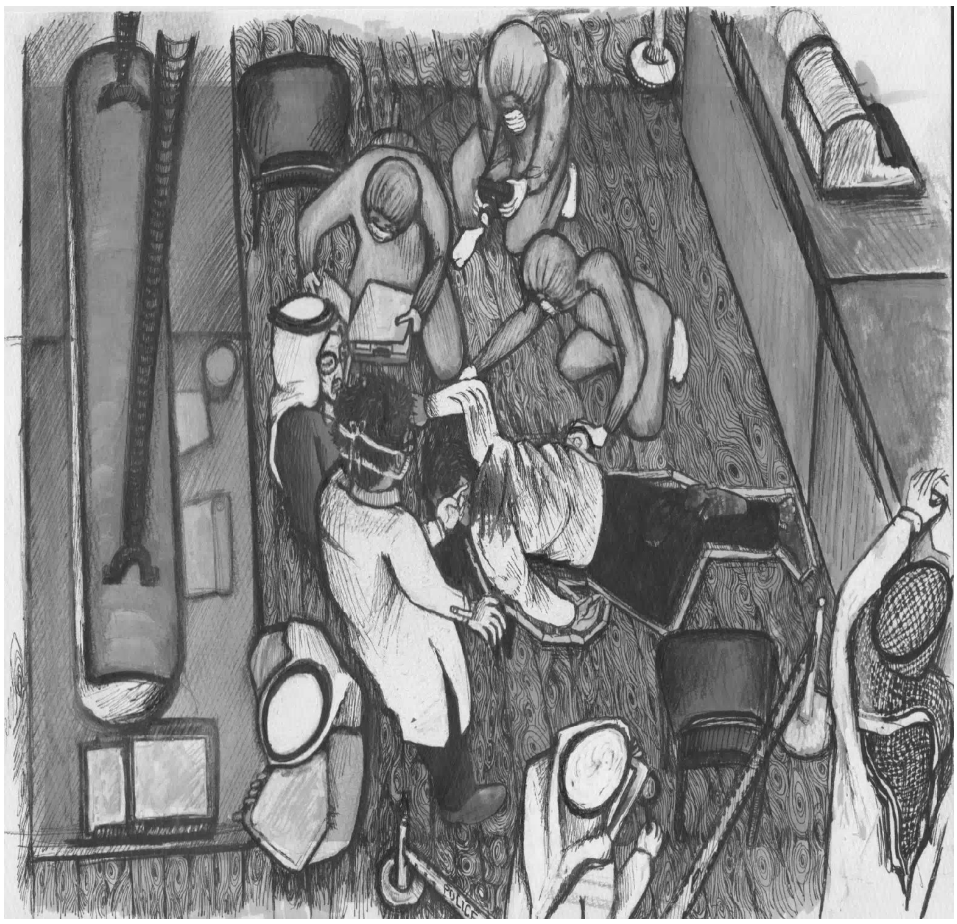

الطبيب والفريق الجنائي في مسرح الجريمة

الفصل الخامس

دخل أحمد غرفة المكتب، وكان وجهه كمن يحاول أن يصطنع أنه لا يبالي بشيء.

أحمد: السلام عليكم.

رد أبو بندر والمقدم سالم السلام.

المقدم سالم: كيف حالك أحمد؟

أحمد: بخير، الحمد لله.

المقدم: حسنا أحمد سأسألك بعض الأسئلة، أرجو أن تجيب عليها بصراحة وبدون أن تخفي شيئا عنا.

أحمد: بالطبع لا يوجد لدي أي نية لإخفاء أي معلومة عنكم.

المقدم: جيد جدا، حسنا متى آخر مرة رأيت فيها ساجدا؟

أحمد: بالأمس حوالى الساعة الحادية عشرة ليلا قبل انصرافي.

المقدم: وإلى أين توجهت بعد ذلك؟

أحمد: إلى منزل الأهل جلست معهم ما يقرب الساعتين ثم انصرفت إلى منزلي.

المقدم: من يسكن معك بالمنزل؟

أحمد: زوجتي.

المقدم: ألم يشاهدك أحد وأنت صاعد إلى المنزل غير زوجتك؟

أحمد: لا أعتقد ذلك كان الساعة الواحدة تقريبا بعد منتصف الليل، صعدت إلى منزلي وخلدت إلى النوم مباشرة.

المقدم: ألا يوجد عندك شك فيمن يكون قد فعل ذلك؟

أحمد: لا أعرف أحد يكرهه.

المقدم: ولكن الجريمة لم تقع بدافع الكره، إنما بدافع السرقة، فطبقا لأقوال المحاسب آدم فقد سرق مبلغ كبير من المال.

أحمد: يا إلهي، لا أعرف أن الأموال قد سُرقت.

المقدم: هل شاهدت مع ساجد الأموال أثناء جلوسك معه بالأمس بالمكتب؟

أحمد: نعم كان يعد مقدارا كبيرا من المال بواسطة ماكينة عد النقود.

المقدم: ولا تشك بأحد؟

أحمد: لا، إنني لا أشك بأحد.

المقدم: هل لاحظت شيئا غريبا هنا على الأفراد الذين شاهدوا الأموال أمس؟

أحمد: لا، ثم صمت برهه وقال، ولكن.... ولم يكمل كلامه ثم بادره المقدم ولكن ماذا؟

أحمد: كان مدحت هنا بالأمس وهو يمر بظروف مالية صعبة وأبو بندر يعرفها. قد يكون الفاعل.

المقدم: أخبرني آدم أنه كان موجودا بالأمس، هل لاحظت عليه أي شيء غريب؟

أحمد: أظنه ظل ينظر إلى الأموال وساجد يعدها لدقيقة أو دقيقتين.

المقدم: أتظنه من النوعية التي تقتل لكي تسرق؟

أحمد: لا أعرف، ولكن سبق وأن اتهمه أحد المندوبين بالسرقة، والجميع هنا يعلمون أنه يتعاطى المخدرات، وفي معظم الأحيان لا يركز في ما يفعله، كما أنه يمر بظروف مالية صعبة، والجميع هنا يعرفون ذلك.

المقدم: حسنا، شكر لك أحمد تستطيع الانصراف الآن وأرسل لنا عزت بعد خمس دقائق.

أحمد: حسنا.

خرج أحمد وقد لاحظ آدم أن بعض التوتر قد زال عنه، وأخبر رامي أن عليه الدخول.

عزت: ما الأمر؟ ما الذي يجري في الداخل؟

أحمد: لا شيء، أسئلة عادية.

بدا بعض التردد على وجه عزت، وبعد دقائق توجه إلى غرفه المكتب.

المقدم: حسنا سيد عزت أظن أن هناك بعض الأسئلة عليك الإجابة عنها.

عزت: حسنا، لا مشكلة.

المقدم: طبقا لأقوال من كانوا أمس بالمكتب كنت هنا،

أصحيح ذلك؟

عزت: نعم، صحيح.

المقدم: ومتى غادرت المكتب؟

عزت: عند الساعة الثانية عشرة ليلا.

المقدم: وإلى أين توجهت بعد ذلك؟

عزت: إلى المنزل مباشرة.

المقدم: أهناك من يسكن معك في المنزل.

عزت: نعم، صديقان لي، ولكنهما لا يعملان معنا في نفس المؤسسة.

المقدم: ألم تغادر المنزل مطلقا بعد ذهابك؟

عزت: غادرت حوالى الساعة الثانية بعد منتصف الليل، وكاد أن يتكلم المقدم إلا أن عزت أكمل حديثه: تمشيت بالسيارة في المدينة لاشتم رائحة الهواء فقد شعرت بخنقة في الليل.

نظر المقدم سالم نظرة شك إلى عزت.

المقدم: ألم تأتي باتجاه المؤسسة مطلقا؟

عزت: لا فكنت أتمشى ناحية طريق المطار.

المقدم: ومتى عدت إلى منزلك؟

رامي: حوالى الساعة الثالثة قبل آذان الفجر.

المقدم: ألم تلاحظ أي شيء غريب على الموجودين هنا أمس.

رامي: مثل ماذا؟

المقدم: شيء قد يجعلك تشك في أن أحدا من الموجودين هنا بالأمس هو الفاعل.

عزت: لا أعتقد ذلك.

المقدم: حسنا عزت تستطيع المغادرة الآن، ولكن عليك تسجيل بيانات مرافقيك في السكن هنا وأرقام جوالاتهم.

سجل عزت بيانات مرافقيه في ورقة أعطاه إياها المقدم.

المقدم: شكرا لك، هل لك أن ترسل مدحت إلينا بعد دقيقتين؟

عزت: بالطبع.

غادر عزت المكتب وما أن غادر حتى توجه أبو بندر إلى

المقدم سالم: أتظنه يكذب؟

المقدم: لا أعرف، سنستجوب صديقيه ونعرف.

أبو بندر: قد يكون خرج، ولكنه أتى إلى المؤسسة ليلا.

المقدم: هل بدأ عليه أي شيء غير مشروع أثناء عمله هنا؟

أبو بندر: لا مطلقا.

المقدم: حسنا، دعنا نكمل التحقيق الآن مع مدحت وسنرى فيما بعد الأمر.

دخل مدحت إلى المكتب ومن النظرة الأولى لاحظ المقدم سالم أنه شخص يتعاطى المخدرات وقد بدأ في كلامه أنه شخص يتقن اللهجة السعودية فقد عرف المقدم ذلك بمجرد إلقائه السلام.

المقدم: يبدو أنك تتقن اللهجة السعودية جيدا.

مدحت: نعم فقد ولدت وتربيت هنا.

المقدم: حسنا، مدحت أظن أن لديّ بعض الأسئلة ويجب أن تجيب عنها، ولكن أرجو أن تكون صريحا معنا.

مدحت: بالطبع سأكون صريحا في كل شيء.

المقدم: متى رأيت ساجدا لآخر مرة؟

مدحت: قبل انصرافي حوالى الساعة العاشرة ليلا.

المقدم: وإلى أين توجهت بعد ذلك؟

مدحت: إلى منزل أحد الأصدقاء، لقد سهرت معه حتى صلاة الفجر، ثم غادرت إلى منزلي.

المقدم: كنت أنت وصديقك فقط؟

مدحت: نعم.

المقدم: ألم تغادرا المنزل مطلقا؟

مدحت: لا، لم نغادر.

المقدم: أليس لديك شك فيمن يكون قد فعل ذلك؟

مدحت: لا مطلقا.

صمت المقدم قليلا ثم قال: عرفت إنك تمر بظروف مالية صعبة هذه الأيام.

مدحت: نعم، ولكن الحمد لله على كل شيء.

المقدم: ومن أين ستدبر تلك الأموال؟

مدحت: سأقترض بعض الأموال من أصدقاء لي.

صمت المقدم سالم، وظل ينظر إلى مدحت فقد كان يتفحصه جيدا ثم قال: حسنا مدحت تستطيع المغادرة الآن ولكن عليك تسجيل بيانات صديقك الذي كنت معه بالأمس هنا.

سجّل مدحت بيانات صديقه، ثم غادر المكتب. توجه المقدم بالحديث إلى "أبو بندر" قائلا: هناك شيء غريب على هذا الشاب يبدو بالفعل أنه يتعاطى المخدرات.

أبو بندر: نعم ولقد نصحته أكثر من مرة، ولكنه لا يسمع أشك أنه الفاعل.

المقدم: نعم، ولكن لديه حجة غياب قوية، الدافع موجود، ولكن حجة الغياب تبطله، وهناك أيضا شهادة صديقه والتي أعتقد أنه سيقر بها.

أبو بندر: يبدو أن لا أحد هنا يوجد دليل ضده.

المقدم: ألم يبقَ أحد من العاملين هنا لاستجوابه؟

أبو بندر: هناك الموظفون السعوديون، ولكنهم يغادرون قبل المغرب، لا أعتقد أن لهم صلة بالأمر، كما هناك أيضا زنجير أخو شريكي البنغالي وهناك العامل الهندي موحد أظن أن لا علاقة له بالموضوع فهو شاب متدين.

المقدم: حسنا، فلنستجوب زنجير هذا، ولا يوجد ضرر من استجواب موحد لعله قد لاحظ أو سمع شيئا.

صاح أبو بندر على آدم مطالبا إياه بإحضار موحد والاتصال بزنجير للقدوم فورا، وكان موحد موجود بالخارج، وأخبره آدم أن عليه أن يتوجه إلى داخل المكتب، فـ "أبو بندر" يريده واتصل آدم على زنجير.

دخل موحد إلى المكتب كان في هيئته شاب هندي يبدو عليه علامات التدين والهدوء ويجيب بعربية ضعيفة للغاية.

سأله المقدم بلطف وهدوء: كيف حالك موحد..؟

موحد: الحمد لله.

المقدم: أين كنت بعد مغادرة المكتب موحد؟

موحد: توجهت إلى النوم مباشرة.

المقدم: وأين تسكن؟

موحد: بالأعلى.

المقدم: ألم تنزل إلى هنا نهائيا؟

موحد: لا، لم أفِق إلا لصلاة الفجر في المسجد وعدت إلى

النوم مباشرة.

المقدم: ألم تسمع شيئا أفاقك من النوم أمس؟

موحد: لا لم أسمع شيئا؟

المقدم: أتعرف أحدا يكره ساجدا؟

موحد: لا يا سيدي، لا أعرف.

المقدم: حسنا موحد تستطيع الانصراف، واجعل زنجير يدخل بمجرد خروجك.

غادر موحد المكتب، وما أن غادر حتى توجه المقدم سالم إلى "أبو بندر" بالحديث: يبدو أنه شاب مسكين.

أبو بندر: نعم هو كذلك.

المقدم: لا يوجد شك أن القاتل من داخل المؤسسة، وأظنه لا يخرج من دائرة الخمسة الذين حققنا معهم.

أبو بندر: ربما أحد آخر تحدث معه أحد من كان هنا أمس وعلم بأمر الأموال والكاميرات المعطلة.

المقدم: نعم، وقد يكون صديق أحدهم علم بالأمر ونفذه.

المقدم: هل غالبا يفتح ساجد الباب لأي أحد؟

أبو بندر: لا أعتقد ذلك فهو دائما ما يرى الكاميرات أولا في شاشة العرض فهناك كاميرا موجودة أمام الباب ولكن ربما لان الكاميرا كانت مغلقة فتح الباب لمن دقه.

المقدم: سآمر رجال البحث الآن بتفتيش منازل جميع العاملين هنا بمجرد انصرافهم.

أبو بندر: هل تعتقد أنك ستجد شيئا؟

المقدم: لا أعتقد ذلك، ولكن علينا فعل ذلك لربما وجدنا شيئا ما يدلنا إلى حل.

أبو بندر: حسنا.

أثناء حديثهما دق الباب فدخل عليهم شاب نحيف أسمر البشرة يبدو من هيئته أنه بنغالي الجنسية، دخل الباب وألقى عليهم السلام.

أبو بندر: مرحبا زنجير تعال، سيسألك سيادة المقدم بعض الأسئلة حول ساجد.

زنجير: حسنا سيدي.

المقدم: كيف حالك زنجير؟

زنجير: الحمد لله.

المقدم: متى غادرت من المؤسسة أمس؟

زنجير: حوالى الساعة العاشرة مساء.

المقدم: وإلى أين اتجهت بعد ذلك؟

زنجير: إلى شقتي مباشرة؟

المقدم: وأين تسكن؟

زنجير: على بعد شارعين من هنا.

المقدم: أيوجد من يسكن معك؟

زنجير: نعم ابن عمي يسكن معي وأخي أثناء تواجده في السعودية.

المقدم: أكنت تعلم أن الكاميرات معطلة؟

زنجير: لا يا سيدي لم أُلاحظ ذلك، لم آتِ إلا لتوريد تحصيل الأمس وغادرت سريعا.

المقدم: أكان هناك خلاف بين ساجد وأحد ما؟

زنجير: لا أعتقد ذلك، فلم أعرف بخلاف بينه وبين أحد آخر.

المقدم: حسنا زنجير تستطيع الانصراف الآن ولكن سجل اسم ابن عمك ورقمه هنا أولا.

سجّل زنجير اسم ابن عمه ورقمه ثم غادر غرفه المكتب.

المقدم: يبدو أنه لا يوجد دليل هنا.

أبو بندر: نعم، للأسف.

المقدم: حسنا سأنتظر تقرير الطبيب الجنائي، وبعدها سأكتب تقريري، وأرسله إلى المحقق فهد صالح.

أبو بندر: سعيد للغاية أنه من سيتولى القضية فهو شخص ذكي للغاية.

تحدث المقدم وقد ضغط على أسنانه: نعم، أتمنى أن يجد شيئا لم نجده نحن.

خرج أبو بندر والمقدم من المكتب وقال للجميع: تستطيعون الانصراف الآن.

غادر الجميع المكتب وتجمعوا بالخارج، وكان الجمع من البنغالة قد تفرق، تحدثوا مع بعض قليلا ثم غادر الجميع إلى منازلهم.

الفصل السادس

خرج مدحت من أحد البقالات بعد أن اشترى علبة من السجائر، وجلس في سيارته وأشعل سيجارة، ثم اتصل بزوجته.

مدحت: ريم كيف حالك؟

ريم: بخير حبيب-ي.

مدحت: سأرسل لك ما تحتاجين من الأموال اليوم.

ريم: هل اقترضت من أحد؟

مدحت: لا لم أقترض من أحد، سأشرح لك عندما أعود.

ريم: تعود من أين.

مدحت: سأنزل مصر في غضون أيام.

ريم: لماذا؟ هل حدث شيء؟ والديون التي عليك؟ هل

سيسمحون لك بالسفر إلى مصر وأنت مديون؟

مدحت: لا عليك سأتدبر الأمر من هنا، ولا عليك أن تحملي هم شيء، فستحل جميع مشاكلنا قريبا.

ريم: أتمنى من الله ذلك.

مدحت: والآن مع السلامة، هناك بعض الأمور التي يجب أن أفعلها الآن.

أغلق مدحت جواله، ثم أخذ نفسا عميقا من سيجارته وألقاها في الشارع بعد ذلك ثم أدار محرك سيارته وغادر.

* * *

عاد آدم إلى منزله، وكانت الساعة قد أصبحت الرابعة والنصف عصرا، وما أن دخل إلى شقته وغّير ملابسه حتى ورده اتصال من أحمد، لم يكن متفاجئا من ذلك، فلسبب ما كان يعرف أنه سوف يتصل به.

آدم: السلام عليكم أحمد.

أحمد: هلا كيف الحال آدم؟

آدم: مرهق قليلا كنت سأخلد إلى النوم.

أحمد: ها.. ما رأيك فيما حدث؟

آدم: أمر محزن بالتأكيد.

أحمد: نعم، من تظن الفاعل؟

آدم: لا أعرف، لا أشك في أحد.

أحمد: كيف يا رجل؟ أعتقد أن مدحت هو الفاعل.

آدم: لماذا أنت متأكد من ذلك؟

شعر آدم أن أحمد يحاول أن يملي عليه أو يدخل على رأسه فكرة أن مدحت هو الفاعل.

أحمد: ألم ترَ كيف كان ينظر إلى الأموال بالأمس؟ وأنت تعلم حالته الآن، بالتأكيد هو من فعلها.

أصبح آدم متأكدا الآن بينه وبين نفسه أن أحمد يحاول إقناعه بأن مدحت هو الفاعل.

آدم: حسنا، أحمد لا نستطيع أن نظلم أحدا بدون دليل فلننتظر ما ستقوله الشرطة، أعتقد أنهم بارعون وسيعرفون من القاتل.

أحمد: حسنا، سلام الآن اعتقد أنني مرهق وسأخلد إلى النوم.

آدم: مع السلامة.

ما إن أغلق معه أحمد المكالمة، حتى ذهب إلى السرير، وبدأ يفكر في الأمر: أعلم أن هناك شكا لدي في أنه ربما يكون مدحت هو الفاعل، وقد لا أستبعد ذلك، فالجميع يعرفون أنه مدمن على الحشيش، ولكن بنفس مقدار الشك الذي لديّ تجاه مدحت، أشك بأحمد وربما يزيد عليه فلديه نفس الدافع للسرقة، ولكن لا أعتقد أن يكون قاتلا، ولكن ربما أجبره الظرف وحقده على بشير على سرقه الأموال وقتل ساجد، فبالأمس كان يقول إن السرقة فيهم حلال، وأيضا مدحت يمر بظروف مالية صعبة يصعب عليّ شخصيا أن أتحملها، ربما يكون أحد من خارج المؤسسة قد فعلها، فأصحاب الجنسية البنغالية يتواجدون في أماكن محدّدة فربما علم أحدهم أن ساجدا يجلس لساعات متأخرة من الليل، ودخل عليه، وربما فتح له الباب لأنه صديقه، ثم قتله وسرق الأموال. كل تلك الأمور أتت إلى مخيلة آدم وهو مستلقٍ على الفراش وقد غفا بعض الشيء، بينما كان هناك خبط شديد على الباب كأن أحدا يريد أن يكسر باب الشقة، فأسرع إلى الباب، وما أن فتحه حتى وجد أمامه سعوديين يرتديان الزي الرسمي ويحملان أسلحة وأخبراه: أنهما من البحث الجنائي ومعهما أمر من هيئة التحقيق والادعاء بتفتيش الشقة، وقبل أن يتحدث كانا قد دخلا بالفعل، وبدأا في تفتيش الشقة بطريقة فوضوية، سألهما عن ماذا يبحثان، ولكنهما لم يجيبا عليه، فقد أعتقد أنهما بدأا في التفتيش عن الأموال المسروقة فربما وجدوها عند أحد منهم وأعتقد أيضا أنهما فعلا ذلك مع الجميع.

قال أحدهما لآدم: حسنا لم نجد شيئا. ثم خرجا حتى بدون إلقاء السلام.

على الفور اتصل آدم بخالد ليخبره بما حدث، فقال له إن الشيء نفسه حصل معه ومع أحمد، وأعتقد الآن انهم يقومون بتفتيش منزل عزت ومدحت، وأخبرني أبو بندر بأن الأمر روتيني.

خالد: قد يطلبوننا للتحقيق في النيابة العامة.

آدم: نعم، أعلم ذلك.. ثم أغلق الهاتف، وخلد إلى النوم مباشرة.

* * *

توجه أحمد إلى منزله، ودخل غرفته حيث تجلس زوجته، وقد بدا على وجهه قلق شديد.

عائشة: ما الأمر أحمد؟ لا تبدو بخير.

أحمد: لا شيء ولكن اسمعيني جيدا إن سألك أحد متى قدمت إلى المنزل بالأمس فقولي لهم الساعة الواحدة بعد منتصف الليل.

عائشة: لماذا؟ أهناك خطب ما؟

أحمد: لا ولكن قد تسألك الشرطة عن ذلك.

عائشة: الشرطة، ماذا هناك أحمد؟

أحمد: لا يوجد شيء ولكن.....

عائشة: ولكن ماذا؟

أحمد: بالأمس قُتل ساجد زميلي بالشركة.

عائشة: يا للهول، ولكن ما علاقتك بالأمر، وما علاقة توقيت قدومك إلى هنا؟

أحمد: لا شيء، ولكن حتى لا يشك أحد في أمر ما.

عائشة: أخبرتني والدتك أنك خرجت من عندهم بالأمس حوالى الساعة الواحدة، ولكنك أتيت إلى هنا حوالى الساعة الثانية، حدثني أحمد، ألك علاقة بالأمر؟

أحمد: لا طبعا، لا علاقة لي بالأمر.

عائشة: ولكن أين ذهبت بعد خروجك من عند الأهل.

أحمد: تمشيت بالسيارة قليلا، ولكن إن حدثتهم بذلك سيشكون بالأمر، لذلك عليك إن سألوك أن تخبريهم إنني كنت موجودا في البيت الساعة الواحدة.

عائشة: حسنا، ولكن أتمنى أن لا يكون لك علاقة بالأمر.

أحمد: لا تخافي لا يوجد لي علاقة بالأمر.

غادر أحمد الغرفة، وجلس في صالة الشقة، وبدأ في تدخين سيجارة، وبدأ يفكر في شيء ما.

* * *

توجه أبو بندر والمقدم سالم إلى هيئة الطب الشرعي وهناك قابلا الطبيب المسؤول عن القضية.

المقدم: حسنا، أيها الطبيب أتمنى أن تكون انتهيت.

الطبيب: لقد انتهيت الآن، وسأقوم بكتابة التقرير بعد قليل.

أبو بندر: هل وجدت شيئا يدل على الفاعل؟

الطبيب: لا يوجد شيء بالتحديد، فقد قتل بطعنة في رقبته من الناحية اليمنى وقد اخترقت السكين الغدة الدرقية منتهكة الأوعية الدموية، وسببت تلفا في القصبة الهوائية وهو ما سبب الوفاة في الحال، ويبدو أنه كان يعطي ظهره للقاتل، وأن القاتل يستخدم يده اليمنى وقد مسح القاتل بصماته عن أداة الجريمة.

المقدم: وهل توصل علماء الأمصال إلى شيء غريب؟

الطبيب: لا لم يكن هناك دم في المكان غير دم القتيل، ولم توجد أي سوائل أخرى أو عرق مختلف على جثة القتيل.

المقدم: ألا توجد بصمات غريبة في المؤسسة؟

الطبيب: يوجد الكثير من البصمات فكما رأيت إنها مؤسسة وملحقة بمعرض وبها الكثير من البصمات، لا أظن الأمر سيفيدنا.

المقدم: حسنا أيها الطبيب أتمنى إرسال نسخة من التقرير إليّ قبل إرساله إلى هيئة الادعاء.

الطبيب: حسنا، سأقوم بفعل ذلك.

المقدم: شكرا لك أيها الطبيب.

انصرف الطبيب وتحدث المقدم سالم موجها كلامه إلى "أبو بندر" قائلا: سأواصل بحث القضية وبعدها سأقوم بعرض التقرير على المحقق فهد.

أبو بندر: حسنا، أتمنى أن أقرأ تقريرك بعد الانتهاء منه.

المقدم: حسنا.

جلس المحقق فهد في مكتب أحد القضاة في المحكمة العامة بمدينه خميس مشيط بحي الحسام.

القاضي: عمل جيد سيادة المحقق، عليّ أن أشهد أنك أفضل محقق عملت معه.

المحقق: لا تبالغ فضيلة الشيخ، فدائما ما تكون العدالة هي الأصح وهي من تحل جميع القضايا، ليس المحقق إلا أداة للعدالة.

القاضي: نعم سيادة المحقق، ولكن لا نستطيع أن ننكر ذكاءك في الأمر حتى في مدينة جدة وليس هنا فقط فلولاك لكانت المرأة البريئة قد أعدمت.

ضحك المحقق فهد ثم قال: أظن أن الله من أنقذها فلها في العمر بقية.

القاضي: ونعمى بالله، بفضل الله ثم بفضلك فأنت من حللت القضية، توصلت إلى أن أخ الزوج هو من قتل ابن أخيه، ودبر الأمر لزوجه أبيهم حتى تعدم هي الأخرى، وسيكون هو الوريث الوحيد للزوج وقد علم أنه مريض بالسرطان وأيامه معدودة في الدنيا.

المحقق: الحمد لله سيادة القاضي أن القضية قد حلت والعدالة قد تحققت فشعور تحقيق العدالة والقصاص من الجاني يريحني كثيرا، الحمد لله.

القاضي: نعم الحمد لله، هل هناك قضية الآن معك؟

المحقق: نعم، لقد استلمت قضية هذا الصباح، لقد قُتل أحد العمال الخاصين بالعقيد تركي مدير مركز الشرطة الشرقية بخميس مشيط.

القاضي: نعم، لقد سمعت عن الأمر، ألم تجد الشرطة القاتل؟

المحقق: لا حتى الآن لم يجدوا شيئا.

القاضي: أرى أنك ستستخدم قدرتك في حل القضية.

ضحك المحقق ثم قال: لقد قلت لك سابقا ما أنا إلا مجرد أداة لتحقيق العدالة، والآن أعذرني عليّ أن أذهب إلى هيئة الادعاء لقراءة تقرير الشرطة والطب الجنائي.

القاضي: حسنا، ولكن عليك أن تأتي بعد الانتهاء لسرد القضية عليّ.

المحقق: بالطبع، السلام عليكم

الفصل السابع

في مكتبه بهيئة النيابة العامة، جلس المحقق فهد صالح إلى مكتبه يقرأ التقرير الذي قدمه له المقدم سالم ناصر، عندما دخل عليه عسكري يعطيه تقرير الطبيب الجنائي بشأن الحادث، أخذ المحقق يقرأ تقرير الطبيب بتمعن، ويقلب في أوراق تقرير الشرطة حتى دخل عليه المقدم سالم.

المقدم: السلام عليكم.

المحقق: وعليكم السلام.

المقدم: حسنا، كيف تري الأمر؟

المحقق: غامض بعض الشيء.

المقدم: أظن أن الجريمة لا تخرج عن فرد يعمل بداخل المؤسسة، ولكن للأسف جميعهم لديهم حجة غياب قوية، ربما يكون الفاعل شخصا من خارج المؤسسة له علاقة بأحد من

الداخل.

المحقق: ربما.

المقدم: كما أن تقرير الطبيب أقر بعدم وجود بصمات لأحدهم على سلاح الجريمة، وأثبت أن الفاعل قد مسحها بعد تنفيذ جريمته.

المحقق: نعم.

المقدم: هل ستحتاج إلى استجواب العاملين مجددا؟

المحقق: أعتقد ذلك، ولكن أولا أريد أن أرى مكان الجريمة مرة ثانية.

المقدم: حسنا، متى تستطيع الذهاب؟

المحقق: بعد ساعتين من الآن.

وقف المقدم، وقال حسنا سنتقابل هناك بعد ساعتين وسأعتقد أنه من الأفضل أن يأتي العقيد تركي معنا فهو مالك المؤسسة أظنك تعرف ذلك.

المحقق: نعم، سيكون ذلك جيدا.

* * *

غادر المحقق فهد مكتبه، وذهب إلى بيته لاصطحاب زوجته نرمين بالسيارة وكانا في طريقهما إلى أحد الأسواق التجارية.

نرمين: يبدو عقلك منشغلا بعض الشيء، أهناك قضية أخرى؟

المحقق: نعم.

نرمين: لم يمر على قدومنا من جدة يومان وانتهائك من التحقيق هناك في قضية العم قاتل ابن أخيه.

المحقق: نعم ولكنك تعرفين أن تلك القضية حققت فيها وبشكل ودي وشخصي لصديقي الرائد عبد الرحمن؟ وأظنني قد أخبرتك كثيرا سابقا أن العدالة هي التي تناديني.

نرمين: نعم، العدالة وما أنت إلا مجرد أداة لتحقيق العدالة.

المحقق: أصبحت تحفظينني الآن.

نرمين: بالطبع أنسيت أنني قد ساعدتك في تحليل بعض القضايا.

المحقق: بالطبع لم أنسَ ذلك فدائما ما أقول لا يعرف تفكير المرأة إلا امرأة مثلها.

نرمين: ولكن عليك الاعتراف أن لديّ من الذكاء ما يجعلني

أكون محققة مثلك.

ضحك المحقق ثم قال: بالطبع لديك..

ضحكت نرمين ثم قالت: هل هي جريمة قتل؟

المحقق: نعم، قتل أحد العمال البنغالة في منطقه البلد بخميس مشيط.

نرمين: وأظن أن القاتل لم يعرف، والقضية معقدة لذا قاموا باستدعاء المحقق فهد.

المحقق: نعم.

نرمين: بالتأكيد هم يعرفون أنك أداة العدالة الذكية التي ستكشف القاتل.

اكتفى المحقق بالابتسام ثم عادت الزوجة قائلة: أعرفت الجاني أم لم تعرفه؟

المحقق: لا ليس بعد، فلم أحقق مع أحد حتى الآن.

الزوجة: لِمَ لا تسرد لي ما حدث قد أفيدك هذه المرة أيضا.

المحقق: ليس قبل أن أعاين مسرح الجريمة بدقة، والان أمامك ساعتان للانتهاء من التسوق عليّ أن أذهب إلى مسرح

الجريمة.

الزوجة: هل لك أن لا تحدد الوقت الذي سأقضيه في التسوق، ألا تعرف أن النساء لا يشعرن بالوقت بمجرد أن يبدأن في التسوق؟

المحقق: فتلك المعضلة الكبرى في النساء.

الزوجة: انتظر معي وإذا تأخرت أذهب أنت وأرسل لنا السائق فيما بعد.

المحقق: حسنا كنت أريد أن أقضي بعض الوقت معك.

الزوجة: لا داعي للكذب فهد.

المحقق: لا بالفعل كنت أريد أن أقضي الوقت معك ولكنك تعرفين....

وقبل أن يكمل قالت الزوجة: إنك أداة تحقيق العدالة.

ضحك المحقق ثم قال: بالطبع إذا حلت هذه القضية فلك مني عشاء في أي مكان تختارينه.

الزوجة: بل عشاءان، عن القضية هذه والقضية الفائتة.

المحقق: حسنا، يا للنساء.

تقابل المقدم سالم والمحقق فهد وأبو بندر في المؤسسة وبدأ المحقق في رؤية كل صغيرة في تفاصيل المكتب وبينما كان يفعل ذلك قال المحقق: هل تم تفتيش منازل جميع العاملين؟

المقدم: نعم، ولم يجدوا شيئا فيما عدا بيت عزت فتفتيشه جار الآن.

المحقق: نعم، لا أعتقد أن الفاعل يخبـي شيئا في منزله.

المقدم: نعم، هذا صحيح.

ثم أخذ المحقق ينظر إلى مكتب ساجد. وكان مثل ما كان عليه، يوجد عليه بعض أوراق الحسابات وآلة حاسبه وكوب من الشاي كان مثل ما هو، وكارت شحن لشركه الاتصالات السعودية مخدوش، أخذ المحقق ينظر إلى كوب الشاي والكارت وقال يبدو أنه لم يستطع إكمال كوب الشاي الأخير له، ثم وجه كلامه إلى "أبو بندر".

المحقق: هل عاده تقومون بعمل الشاي هنا؟

أبو بندر: لا، نقوم بشرائه من الخارج من أحد البوفيات القريبة.

سكت المحقق وهو لا يزال ينظر إلى كوب الشاي وكارت الشحن. ثم وجه كلامه إلى المقدم سالم: هل طلبتم تقرير شركة

الاتصالات لجوال القتيل.

المقدم: نعم فعلنا ذلك.

المحقق: وماذا بيّن؟

المقدم: لم يتصل بأحد ولم يتصل به أحد منذ الساعة الحادية عشرة، ومن اتصل بهم قبل ذلك من خارج المملكة.

المحقق: نعم، ولكن عليكم التأكد من برامج الاتصال التي تعمل بالنت، فالبنغالة والهنود غالبا ما يقومون بالاتصال عن طريق تلك البرامج.

المقدم: أظن أن ذلك غفل علينا، سنرسل هاتفه إلى الخبير لمعرفه ذلك.

المحقق: جيد.

نظر المحقق إلى الهاتف الأرضي بجانب المكتب، ثم أعاد النظر مرة أخرى بكوب الشاي وكارت الشحن، وكان المقدم على وشك سؤاله عن سر اهتمامه بكوب الشاي، وكارت الشحن عندما بادره المحقق قائلا: أريد أيضا تقرير شركة الاتصالات بشأن الهاتف الأرضي، فربما استخدمه فهو مجاني، وبالطبع سيفضل استخدامه.

المقدم: حسنا، سنقوم بفعل ذلك.

المحقق: أبو بندر، أعتقد أن هناك حارس أمن يحرس المنطقة.

أبو بندر: نعم يوجد واحد من شركه الحراسات يقوم بحراسة المنطقة.

المحقق: لم أجد له استجوابا في تقريرك سيادة المقدم، هلا طلبته أريد استجوابه فربما رأى شيئا.

المقدم: حسنا، سأفعل ذلك.

وبينما أنهى حديثه دق هاتف المقدم سالم.

المقدم: نعم.

المقدم: حسنا ذلك جيد.

المقدم: حسنا سآتي على الفور.

المقدم موجها كلامه إلى المحقق و"أبو بندر": يبدو أننا قد وجدنا دليلا على الفاعل.

أبو بندر: ماذا وجدتم؟

المقدم: وجدنا مبلغا من المال قرابة المئتي ألف ريال في منزل المسمى عزت.

أبو بندر: ماذا؟

المقدم: يبدو أننا وجدنا القاتل، إنه غبـي لكي يحتفظ بالمال في بيته.

أبو بندر: لم يخطر في بالي تماما أن يكون عزت الفاعل.

لم ينطق المحقق بكلمه وقال بصوت منخفض: شيء غريب.

الفصل الثامن

اجتمع كل من المحقق فهد والمقدم سالم وأبو بندر في مكتب المحقق بالنيابة العامة، عندما دخل عليهم عسكري حاملا ملفا قدمه إلى المحقق، فتح المحقق وقال: هذا تقرير شركة الاتصالات بشأن الهاتف الأرضي الخاص بالمؤسسة. اتصل الهاتف على عزت في تمام الساعة الثانية عشرة وخمسون دقيقة بعد منتصف الليل من المؤكد أن ساجد من أجرى الاتصال.

المقدم سالم: حسنا، يبدو أن الأمور اتضحت الآن، اتصل ساجد بعزت لأمر ما، ثم وجد أنها فرصة لا أحد شاهده وهو يدخل المؤسسة ولا أحد يعلم بوجوده فقتله، وسرق الأموال لكن لا يبدو أنه شخص ذكي أن يقوم بالاحتفاظ بالأموال في مسكنه.

أبو بندر: هناك أمر غريب في ذلك.

المقدم: وما هو؟

أبو بندر: أخبرني آدم أن الأموال التي كانت مع ساجد

تتخطي الخمسمائة ألف ريال والشرطة لم تجد إلا مئتي ألف فقط، أين باقي الأموال؟

المحقق: هذه نقطة مهمه سيادة العقيد.

المقدم: ربما كان له شركاء واقتسم معهم المبلغ.

المحقق: سنعرف الأمر الآن عند استجوابه.

المقدم: لا أظن أن أمامه فرصه غير الاعتراف بجريمتي السرقة والقتل.

المحقق: بالمناسبة سيادة المقدم ماذا بشأن برامج الاتصال عن طريق النت؟ هل تبين شيء؟

المقدم: بين الخبير أنه لم يقم بالاتصال بأحد في جميع برامج النت الموجودة على هاتفه.

المحقق: حسنا.

أبو بندر: لِمَ لا تقوم باستجواب عزت الآن.

المحقق: ليس الآن أريد استجواب حارس الأمن أولا.

المقدم: حسنا، إنه بالخارج.

اتصل المحقق بهاتف المكتب ليأمر العسكري بإحضار الحارس إلى الداخل.

دخل الحارس إلى المكتب، وقد كان شابا سعوديا يرتدي زي حراس الأمن، أسمر البشرة يبدو أنه من أهل جيزان، طويلا، تبدو عليه ملامح المرح. سلم الحارس على الجميع، ثم أجلسه المحقق بجانب المكتب.

المحقق: أخ عبد الله لعلك قد سمعت عن حادثة القتل التي حدثت في المنطقة التي تحرسها.

الحارس: نعم، إنه لشيء مؤسف.

المحقق: هل كنت تعرف القتيل؟

الحارس: كنت أعرفه شكلا فقط، ولكن ليس بشكل شخصي.

المحقق: ألم تشاهد أو تسمع شيئا غريبا بين الساعة الواحدة والساعة الخامسة فجرا؟

هنا تمنى المحقق أن لا يكون عبد الله مثل بقية الحراس؛ فمعظمهم يأخذونها وظيفه فقط ولا يقومون بأي شيء من الأمور الموكلة إليهم. فمعظمهم ينامون أو يجلسون في سيارتهم، أو حتى يشاهدون الجوال، ولا يقومون بتمشيط المنطقة المكلفون بحراستها.

الحارس: نعم.

نظر إليه الجميع باهتمام.

فقال له المحقق: ماذا شاهدت؟

الحارس: شاهدت شخصا يدخل المؤسسة حوالى الساعة الثانية وخرج بعدها بنصف ساعه تقريبا ودخل أيضا شخص آخر المؤسسة بعد انتهاء أذان الفجر ولكن لم أشاهده وهو يخرج فقد ابتعدت عن المؤسسة لتمشيط مكان آخر.

نظر المحقق إلى المقدم سالم و"أبو بندر" ثم وجه حديثه إلى الحارس قائلا:

وهل تعرف الشخصين اللذين دخلا المؤسسة؟

الحارس: نعم، الأول كان طويلا وأسمر وأصلع الرأس، لقد رأيته كثيرا، وأظنه يعمل بالمؤسسة. والثاني يرتدي كابا على رأسه وهو أيضا يعمل بالمؤسسة أظن أنه أحد مندوبـي المؤسسة فكثيرا ما شاهدته يحمل بضاعته ويدخلها إلى المؤسسة.

أبو بندر: أظن أنني أعرف الاثنين: الأول أحمد والثاني المندوب مدحت، فهو دائما ما يرتدي كابا. أظن أني كنت أشك فيه من البداية ولكن أحمد لم أشك فيه مطلقا.

المحقق موجها كلامه إلى الحارس: ألم تشاهد شخصا آخر يدخل أو يخرج من المؤسسة.

الحارس: لا.

المحقق: حسنا، أليس هناك أي شيء آخر تريد أن تخبرنا به؟

الحارس: نعم، أظن أني قد سمعت صوتا يبدو وكأنه صوت مشاجرة بين اثنين كان قريبا من الشباك الخلفي للمؤسسة.

المحقق: وكم كان الوقت عندما سمعت صوت المشاجرة؟

الحارس: أظنه قبل صلاة الفجر بنصف ساعة.

المحقق: ألم تقترب أو تذهب إلى المؤسسة لمعرفه الأمر؟

الحارس: نعم، فلقد اقتربت من الشباك لسماع المشاجرة بشكل أفضل ولكن عندما اقتربت كان الصوت قد ذهب.

المحقق: ألا تستطيع تمييز صوت من كان؟

الحارس: أظن إنني لا أستطيع.

المحقق: وهل كان ذلك قبل دخول الشخص الأخير الذي رأيته؟

الحارس: نعم، فالشخص الأخير دخل إلى المؤسسة بعد انتهاء أذان الفجر.

المحقق: شكرا لك يا عبد الله.

الحارس: عفوا، وأتمنى أن تجدوا القاتل سريعا.

خرج الحارس من المكتب، وصمت جميع من كان في المكتب لدقيقه أو اثنتين ثم قال أبو بندر:

اذا صدق كلام الحارس، وأظنه صحيحا، فإن مدحت لم يدخل إلى المؤسسة.

المقدم: قد يكون دخل ولم يشاهده الحارس.

المحقق: وهناك شخصان آخران دخلا المؤسسة في وقت وقوع الجريمة وطبقا للتقرير الذي قدمته لي سيادة المقدم فإن الاثنين قد كذبا بشأن عدم عودتهما إلى المؤسسة.

المقدم: هذا صحيح.

المحقق: أظن أن عزت الآن ليس القاتل، فقد كان في المنزل في تمام الساعة الثالثة وهو الوقت المتوقع لحدوث الجريمة، وقد شهد من كان في السكن معه بذلك.

أبو بندر: ولكن من أين أتى بتلك الأموال التي وجدناها معه؟

المحقق: هذا ما يجب أن نعرفه بعد التحقيق معه.

المقدم: قد يكون من معه في السكن يكذبون، فقد أقر مدحت أنه لم يخرج من السكن وشهد بذلك صديقه، والآن اتضح أنه يكذب.

المحقق: يجب استدعاء صديقه سيادة المقدم لاستجوابه.

المقدم: سأقوم باستدعائه الآن.

اتصل المقدم بأحد مساعديه، وطلب استدعاء صديق مدحت.

المحقق: الآن نحن أمام ثلاثة أشخاص متهمين بجريمتي السرقة والقتل عزت وأحمد ومدحت.

المقدم: نعم، أحدهم القاتل، ويوجد دليل على كل منهم.

المحقق: أظن أن الوقت قد حان لاستجواب عزت.

العقيد تركي والمقدم سالم مجتمعان في غرفة
المحقق فهد صالح بالنيابة العامة

الفصل التاسع

تم القبض على كل من أحمد ومدحت وصديقه حسن وكان قد قُبض على عزت حينما تم إيجاد الأموال في مسكنه، وتم إيداعهم النيابة العامة كل منهم في غرفة منفصلة ثم استدعى المحقق فهد عزت إلى التحقيق وكان المقدم سالم والعقيد تركي موجودين أثناء التحقيق.

دخل عزت المكتب وقد بدت على وجهه علامات التعب وكان يبكي عندما دخل إلى مكتب التحقيق فوجه كلامه إلى "أبو بندر": والله لم أقتله.

قال المحقق بصوت حازم: يجب أن تهدأ الآن وتقص علينا كل شيء والا ستكون متورطا بالأمر.

عزت: والله لم أقتله.

ناوله المحقق فهد زجاجة من المياه الباردة فشربها عزت وشكره.

المحقق: طبقا لتقرير شركة الاتصالات فإن أحدهم اتصل عليك من هاتف المؤسسة، وأظن أنه ساجد.

عزت: نعم.

المحقق: ولِمَ كان الاتصال؟

عزت: اتصل علي ساجد وطلب مني كارت شحن وقال إنه يريدني في موضوع ما.

المحقق: وما كان ذلك الموضوع؟

صمت عزت لدقيقه أو اثنتين فبادره المحقق قائلا: أظن الآن أنه لا وجود للكذب فالأمر متعلق بجريمتي سرقه وقتل.

عزت: ذهبت إلى المؤسسة بعدما اتصل عليّ بحوالى ثلث ساعة وأعطيته كارت الشحن.... ثم صمت عزت ونظر إلى "أبو بندر" ثم وضع وجهه في الأرض.

المحقق: ثم ماذا؟

عزت: عرض عليّ مبلغا من المال لكي أقوم بشراء بضاعة ثم أقوم ببيعها ومقاسمة الربح بيني وبينه، ثم نقوم بإعادة الأموال ثانية.

صاح أبو بندر قائلا: لا إله إلا الله، تشغلون أموال المؤسسة

لصالحكم.

المحقق: هل هي أول مره تفعلون ذلك فيها؟

عزت: لا، لقد فعلناها مرتين.

المحقق: والأموال الموجودة عندك هي بالطبع تلك الأموال التي أعطاك إياها ساجد.

عزت: نعم.

صاح أبو بندر: والآن قد مات ساجد هل كنت تنوي إعادة الأموال أم لا؟

وضع عزت رأسه في الأرض.

قال المحقق: ومتى خرجت من عنده؟

عزت: حوالى الساعة الواحدة والنصف.

المحقق: ولكن طبقا لمن هو معك بالسكن عدت حوالى الساعة الثانية والنصف.

عزت: نعم، لقد تمشيت بالسيارة قليلا حيث كنت آمل أن ينام من معي بالسكن لكي لا يروا الأموال وأنا أدخلها.

المحقق: هل رأيت أحدا أثناء خروجك أو سمعت شيئا؟

عزت: لا، لم أرَ أو أسمع شيئا.

المحقق: هل جلبت معك الشاي لساجد عند قدومك إلى المؤسسة؟

عزت (ويبدو أنه تعجب من السؤال): لا، لم أفعل.

المحقق: هل كان هناك كوب من الشاي عند دخولك إلى المكتب؟

عزت: لا لم يكن هناك كوب.

ثم قام المحقق بإخراج كيس من مكتبه وقد كان فيه سكين ووضعه أمام عزت.

المحقق: هل رأيت تلك السكين من قبل؟

عزت: نعم، إنها السكين الخاصة بآدم.

المحقق: هل شاهدتها معه من قبل؟

عزت: نعم، فهو دائما يمسك بها ويضعها على مكتبه باستمرار.

المحقق: وهل يحملها معه وهو خارج من المكتب؟

عزت: لا فهي دائما موجودة على مكتبه.

قال "أبو بندر": جميع العاملين بالمؤسسة يعلمون بأمر تلك السكين فهو دائما ما يضعها على مكتبه.

المحقق: أظنني قد انتهيت الآن.

ثم قام باستدعاء العسكري موجها أمرا بأن يقوم بإيداعه الغرفة التي أتى منها.

خرج عزت من المكتب بصحبة العسكري وتحدث المقدم سالم قائلا: أتعتقد أنه يكذب في ما يقوله؟

المحقق: لا، ليس هو الفاعل. يبدو أنه وهو ساجد يجنيان الكثير من الأرباح مما كانا يفعلانه ولا يوجد لديه دافع لقتله فبالعكس قتل ساجد خسارة كبيرة بالنسبة إليه.

المقدم: قد يكون طمع في المبلغ.

المحقق: لا أعتقد أنه من تلك النوعية التي تقتل، كما كان لديه المبلغ كاملا أمام ساجد فلماذا لم يسرقه بعد قتله.

قبل أن يقوم المقدم سالم بالحديث بادره المحقق قائلا: هناك شخص آخر سرق الأموال، وإن كان هناك شخص متهم بالقتل فإن

هناك أحمد ومدحت لأنهما كانا بالمؤسسة وقت وقوع الجريمة.

أبو بندر: لا أعتقد أن القاتل سيخرج من الاثنين.

صمت المحقق كأنما يفكر في شيء ما، ثم وجه حديثه إلى المقدم سالم قائلا: أين يسكن ساجد؟

المقدم: بأعلى المؤسسة مع صديقين له.

المحقق: وهل صعد ساجد إلى الأعلى بعد الساعة الواحدة والنصف؟

المقدم: لقد سألتهما عن الأمر وأكدا لي أنه لم يصعد إلى الأعلى.

مال المحقق على كرسيه وأبعد بنظره إلى أعلى وأخذ يفكر في شيء ما، ثم قال فجأة موجها كلامه إلى المقدم سالم: سيادة المقدم استدعِ آدم؛ أريد أن أستجوبه أولا بشأن السكين قبل أن أقوم باستجواب أحمد ومدحت.

المقدم: حسنا سأفعل ذلك الآن.

الفصل العاشر

المحقق: حسنا آدم، هل هذه السكين تخصك؟

آدم: نعم، هي تخصني.

المحقق: لا أظنك قد لاحظت أنها الأداة المستخدمة في جريمة القتل.

آدم: ماذا؟ لا لم ألحظ ذلك، إنها تخصني بالفعل، ولكني أتركها دائما على مكتبي والجميع يعلم ذلك.

المحقق: نعم، فلقد علمنا بذلك ولكن أخبرنا آدم، هل لاحظت شيئا غريبا على ساجد في الليلة التي سبقت مقتله؟

آدم: لا، كان طبيعيا مثل كل يوم.

المحقق: هل هناك أي شخص يكن له عداوة؟

آدم: حسب علمي لا، لم ألحظ ذلك.

المحقق: هل تعارك مع أحد أو دخل في مشكلة مع أحد في الآونة الأخيرة؟

آدم: لا، ولكنه كان يدخل في بعض المشادات العادية.

المحقق: مع من؟

آدم: مع زنجير مثلا، ومع العامل موحد ولكن ذلك طبيعي بسبب مشكلات العمل اليومية.

المحقق: ومتى كانت آخر مشادة حصلت بينه وبين زنجير وموحد؟

آدم: في ليلة مقتله تشاجر معه لأن ساجد أخبر بشير أخو زنجير أنه يتاجر في شرائح الاتصال وأنت تعلم أن العمل بها ممنوع بدون ترخيص وأيضا دخل في مشادة مع موحد بسبب تأخره في جلب طعام له، وقام ساجد بسب أمه. كنت اعرف تلك السبه باللغة البنغالية، وقد لمت ساجدا على ما قاله حتى أن موحد قد بكى، فقد حزن لسب أمه، ولكنني قمت بتهدئته.

المحقق: وماذا حدث بعد المشادة التي حدثت بينه وبين زنجير؟

آدم: لا أعلم فقد غادر زنجير المكتب بدون حدوث شيء.

المحقق: هل كان زنجير يعلم بشأن تعطل الكاميرات.

آدم: لا أعرف ولكن من السهل على أي فرد دخل إلى المكتب معرفة تعطل الكاميرات فشاشه العرض كانت توضح ذلك.

المحقق: هل زنجير محتاج ماديا لدرجة أن يسرق؟

آدم: لا أعتقد ذلك فهو ميسور كما أن أخاه شريك مع "أبو بندر" في المؤسسة.

المحقق: وأين أخوه الآن؟

آدم: موجود في البحرين منذ أسبوعين تقريبا.

المحقق: نعم، أخبرني آدم هل عادة ما تقومان بشراء الشاي من الخارج؟

آدم: في بعض الأحيان، ولكن كثيرا ما يقوم العامل بعمله في الغرفة الخاصة به.

المحقق: حسنا، آدم هل لك أن تشرح لي بالتفصيل أحداث الليلة التي سبقت قتل ساجد في المكتب.

قام آدم بقص الأحداث جميعا عليه، واستمع إليه المحقق

باهتمام.

المحقق: حسنا. آدم ما رأيك بعزت؟

آدم: شخص عادي.

المحقق: هل هو شخص سوي، ألاحظت عليه من قبل أنه غير أمين؟

آدم: لا، لم ألاحظ شيئا.

المحقق: هل كنت تعرف أنه هو وساجد يقومان بتشغيل أموال المؤسسة لحسابهما؟

آدم: ماذا؟ لا لم أكن أعرف ذلك. ربما قد أكون سمعت من بعض المندوبين أنه يجلب بعض البضاعة من الخارج ويبيعها لحسابه، ولكن لم أكن أتصور أنه يتاجر بأموال المؤسسة مع ساجد.

المحقق: آه.. شكرا لك آدم تستطيع الانصراف الآن.

غادر آدم المكتب وتحدث المحقق فهد: سيادة المحقق هل لك أن تقوم باستدعاء زنجير أثناء تحقيقنا مع أحمد.

المقدم: نعم، سأفعل ذلك الآن.

دخل أحمد غرفة التحقيق وقد بدا عليه الاضطراب فأمره المحقق بالجلوس.

المحقق: حسنا أحمد يبدو إنك كنت تكذب علينا بشأن عدم ذهابك إلى المؤسسة ليلا، وأن زوجتك قد كذبت على رجال البحث بأنك كنت في البيت من الساعة الواحدة، أظن الآن أنك متورطا في جريمتي سرقه وقتل.

أحمد: لا والله لم أفعل شيئا.

المحقق: أحمد، لقد ذهبت إلى المؤسسة ليلا، أليس ذلك صحيحا؟

أحمد: لا والله لم أذهب إلى هناك.

المحقق: لا تكذب فقد شاهدك حارس الأمن وأنت تصعد وتخرج من المكتب ما بين الساعة الثانية والساعة الثانية والنصف.

سكت أحمد لمده دقيقة فبادره المحقق قائلا: لا داعي الآن للكذب، أظنك ستسرد علينا الحقيقة الآن، ثم ناوله المحقق زجاجة مياه قائلا: تفضل اشرب المياه واهدأ قليلا وأسرد لنا كل شيء.

شرب أحمد الماء ثم سكت قليلا ثم قال: نعم لقد ذهبت إلى المكتب، ولكنني تركته حيا ولم أجلس معه كثيرا ثم غادرت.

المحقق: وما سبب زيارتك له في ذلك الوقت المتأخر؟

أحمد: كنت قد ذهبت إليه لاقتراض المال منه بشكل خاص أو إعطاء المال لي من أموال المؤسسة بدون علم بشير.

المحقق: وماذا حدث بعد ذلك؟

أحمد: لقد رفض إعطائي المال قائلا إنه لا يستطيع إعطائي المال بدون أمر بشير.

المحقق: وماذا فعلت بعد ذلك؟

أحمد: عدت إلى منزلي مباشرة.

المحقق: ولماذا كذبت علينا ولم تخبرنا بالأمر؟

أحمد: لقد خفت أن تقوموا باتهامي بشيء، فأنا كنت آخر من كان معه قبل أن يُقتل ولم أرد أن أدخل في مشاكل.

سكت المحقق ثم قال: هل حدث شيء غريب أو سمعت شيئا غريبا عند دخولك أو خروجك من عنده؟

أحمد: لا، لم يحدث شيء.

المحقق: هل تشاجرت معه أو علا صوتكما أنتما الاثنين؟

أحمد: لا والله لم يحدث ذلك فقد كنت ذاهبا لاقتراض المال وكنت مهذبا معه.

المحقق: أثناء وجودك عنده هل كان المال أمامه؟

أحمد: نعم كان أمامه، ولكنه كان موضوع في شنطة.

المحقق: أمتأكد من عدم رؤيتك لشيء أو سماعك لشيء، تأكد أن أي شيء صغير قد يكون مفيدا بالنسبة إلينا.

سكت أحمد كأنه يفكر ثم قال: نعم لقد سمعت صوت أقدام من السلم المجاور لسلم المؤسسة، وكان أحدهم ينزل فهو سلم حديد، أستطيع أن أميز الصعود من النزول.

المحقق: هل لديك شك في أن أحدا قام بذلك؟

أحمد: نعم، مدحت.

المحقق: ولماذا تشك فيه؟

أحمد: بسبب ظروفه المادية التي يمر بها، كما أنه شخص مدمن على الحشيش والجميع يعلم أنه ليس سويا، وقد كان معنا ليلة قتل ساجد وشاهد الأموال التي كان يعدها.

المحقق: حسنا أحمد. ثم اتصل المحقق بالهاتف وأتى العسكري وأمره بإيداعه الغرفة.

المقدم: هل تعتقد أنه يكذب هذه المرة سيادة المحقق؟

المحقق: لا أعلم، ولكن تقرير الطبيب الجنائي في مصلحته، فطبقا لتقريره حصلت الوفاة بعد الساعة الثالثة والطعنة كانت قاتلة في الحال والحارس شاهده وهو يخرج الساعة الثانية والنصف.

المقدم: قد لا يكون الطبيب دقيقا في تحديد موعد الوفاة.

المحقق: لا أعتقد ذلك، هل وصل زنجير؟

المقدم: سيكون هنا في ظرف ثلث ساعة.

المحقق: جيد جدا، أظن أنه من الأفضل أن ننتظره للتحقيق معه أولا.

بعد قرابة العشرين دقيقة وصل زنجير إلى مكتب المحقق فهد، أجلسه المحقق فهد إلى جانب المكتب وأعطاه زجاجة مياه.

المحقق: زنجير، لقد علمت أنك تعاركت مع ساجد في الليلة التي سبقت مقتله.

زنجير: لا ليس عراكا بل كانت مشادة كلامية فقط.

المحقق: وما سبب تلك المشادة؟

زنجير: كنت ألومه أنه يخبر أخي بشير بكل شيء أقوم

بفعله.

المحقق: وماذا حدث بعد تلك المشادة؟

زنجير: لا شيء، غادرت إلى البيت.

المحقق: طبقا لتقرير رجال البحث الجنائي أنت تسكن مع ابن عمك وأخيك بشير في شقة واحدة.

زنجير: نعم ولكن بشيرا موجود في البحرين.

المحقق: ذكر تقرير البحث أن ابن عمك لم يشعر بك وأنت تدخل إلى الشقة، ما الذي يثبت أنك كنت هناك؟

زنجير: يوجد بقاله أمام العمارة التي أسكن فيها وقد اشتريت منها بعض الأغراض قبل صعودي إلى الشقة وقد شاهدني وانا ادخل إلى العمارة حوالى الساعة العاشرة والنصف تستطيع سؤاله على ذلك، فهم يعرفني.

المحقق: قد يكون شاهدك وأنت تدخل العمارة، ولكنه لم يشاهدك وأنت تدخل إلى الشقة، ومن المحتمل فعلا أنك دخلت الشقة وخرجت منها في منتصف الليل ولم يشعر بك ابن عمك كما لم يشعر بك أثناء دخولك.

زنجير: لا، لم يحدث ذلك.

المحقق: متى كانت آخر مرة اتصلت بأخيك بشير؟

زنجير: بالأمس اتصل عليّ مرتين لمعرفه ما حدث؟

المحقق: هل يعاني أخوك من مشاكل مالية معينة؟

زنجير: لا أعتقد ذلك.

المحقق: حسنا زنجير، اترك هاتفك مع العسكري في الخارج، تستطيع الحصول عليه فيما بعد.

زنجير: حسنا.

انصرف زنجير من المكتب، واتصل المحقق على العسكري وأخبره بأخذ جواله وإرساله إلى البحث الجنائي للاستعلام عن سجلات الاتصال لديه.

أبو بندر: هل تشك فيه سيادة المحقق؟

المحقق: ليس في شيء محدد، ولكن قل، سيادة العقيد، هل هناك مشكله بينك وبين أخيه بشير؟

أبو بندر: لا، على الإطلاق.

المحقق: هل دائما ما يذهب إلى البحرين؟

أبو بندر: نعم فلنا مؤسسة هناك هو يديرها، فماذا تفكر سيادة المحقق؟

المحقق: لا شيء على الإطلاق، ولكنه يسكن بالقرب من المؤسسة، ويستطيع الذهاب إلى ساجد بدون أن يشعر به أحد، فيبدو أن من يسكن معه في الشقة ذو نوم ثقيل أو أنه ممن يبرعون في الكذب هو أيضا.

المقدم: لا أظن الأمور ستخرج عن مدحت الآن.

المحقق: أظن الأمور ستتضح أكثر بعد استجواب مدحت، ولكن أظن أن استجواب صديقه أولا سيكون أفضل، حسنا ما اسم صديقه سيادة المقدم؟

المقدم: اسمه حسن فاروق.

أمر المحقق فهد العسكري باستدعائه.

دخل حسن إلى مكتب المحقق، وقد كان شابا وسيما مهندم المنظر مصري الجنسية، أجلسه المحقق بجانب مكتبه ثم قال:

حسنا، حسن يبدو أن الأمور اتضحت الآن، لقد قمتَ وصديقك مدحت بقتل وسرقه ساجد، إن جميع الدلائل والقرائن ضدكم.

حسن مرتعبا: لا والله لم أفعل شيئا.

المحقق: ربما لم تفعل ولكنك كنت بشكل من الأشكال شريكا في الجريمة.

وبدأ حسن يردد بشكل هستيري أنه لم يفعل شيئا.

المحقق: لا داعي للإنكار لقد تبين أنك أنت وصديقك كاذبان. لقد رأى حارس المنطقة صديقك مدحت وهو يدخل إلى المؤسسة وقت وقوع الجريمة، وأنت أدليت أمام الشرطة بشهادتك من قبل وصرحت بأنه كان معك طوال الليل ولم يخرج. الآن ستسرد لي كيف قمت أنت وصديقك بتنفيذ عملية السرقة والقتل؟ ولا داعي للإنكار الآن.

ازدادت علامات القلق والخوف على وجه حسن وأصبح يبكي بشكل هستيري.

المحقق: حسنا، يبدو أنك لا تستطيع التحدث، أنا سأسرد لك ما حدث، لقد تسلل صديقك إلى المؤسسة ليلا وظن أن أحدا لا يراه كان يعلم أن ساجد وحيد بالمؤسسة وقد رأى معه الكثير من الأموال ليله مقتله، دخل على ساجد مكتبه وتشاجرا لسبب ما فوجد صديقك السكين الخاصة بالمحاسب فقام بطعن ساجد في رقبته ثم قام بسرقه الأموال وأنت كنت تساعده في مكان ما ربما كنت بالسيارة ولهذا لم يشاهدك حارس الأمن.

حسن: لا والله ليس صحيحا، لم أكن معه وإنما هو من طلب أن أقول ما قلته أمام الضابط.

المحقق: اذن فصديقك هو من قام بعمليه القتل والسرقة.

حسن: لا لم يفعل... أو لم أشاهده يفعل ذلك، لقد روى لي رواية ثانية... ولكني والله لم أكن معه ولم أقم بعمل شيء سيء إلا الشهادة الكاذبة التي أدليت بها.

المحقق: إذن فستروي لي ما قصه عليك مدحت، وأعطاه المحقق زجاجة مياه فشربها حسن ثم قال: كنت سهران في مقهى على طريق الصناعية أنتظر مدحت وقد أتى بالفعل حوالى الساعة الواحدة وقد كان يشتكي من الظروف التي يمر بها وأن المؤسسة لم تساعده في شيء وأن عليه الكثير من الديون التي قد تؤدي إلى سجنه اذا لم يقم بسدادها.. ثم سكت دقيقة، فقال له المحقق: أكمل.

لقد كان يفكر جديا في طريقة لسرقة الأموال من المؤسسة فدائما ما كان يقول إن المؤسسة تحتوي على كثير من الأموال وتكون موجودة بها ليلا ولا تذهب إلى البنك إلا آخر الأسبوع وإذا سرقها ستصبح ملكا له وستحل الكثير من المشاكل. وقد حاول إقناعي في أن نفكر سويا في طريقة لسرقة الأموال وطريقه لإخراجها خارج المملكة ولكنني قمت بتخويفه من الأمر وانه أمر في غاية الخطورة والصعوبة وان كفيله ضابط شرطة وقد يقوم بسجنه ونحن مغتربون في تلك البلاد وسيكون السجن مهانة لنا.

المحقق: وبعد ذلك.

حسن: أظنه أقتنع بكلامي ثم غيرنا الموضوع وقبل الساعة الرابعة بقليل قال إنه سيذهب إلى ساجد فهو دائما ما يتأخر في المكتب وسيقوم بطلب سلفة منه لمساعدته في أزمته، وبالفعل خرج ولكنه أتى إلى شقتي فقد كنت غادرت المقهى حوالى الساعة الرابعة وأربعين دقيقه وقال لي أن أنزل في الحال فنزلت له وركبت معه السيارة وكان يبدو عليه القلق والخوف فقلت له: ما الأمر؟

مدحت: لقد وجدت ساجد مقتولا في المؤسسة.

حسن: يا للهول، ماذا فعلت؟

مدحت: لا لم أكن أنا الفاعل.

ثم قال لي: انظر، وكان يريني شنطة في الكرسي الخلفي للسيارة وقد كانت مكتظة بالأموال.

حسن: ما هذا؟

مدحت: إنها أموال.. الكثير من الأموال.

حسن: تبا، لقد قتلت ساجد وسرقته.

مدحت: لا لم أفعل، لقد وجدته مقتولا والأموال بجانبه، الآن

لا تفكر في شيء، معنا الكثير من الأموال، سنعيش ملوكا طوال العمر.

حسن: لا سنتورط في الأمر.

مدحت: لا لم يشاهدني أحد، كما إنني لم أقتله، الآن كل ما عليك فعله أن تجد لنا طريقه لإخراج تلك الأموال من البلاد.

كان منظر الأموال قد أنساني كل شيء فقد كان هناك الكثير من الأموال، فكرت إنني سوف أرتاح من عناء الغربة وسأنزل إلى مصر وسأفتح مشروعا كبيرا ثم قلت له: حسنا يجب أن نخبئ تلك الأموال أولا.

مدحت: نعم سنخبئها عندك فبالطبع سوف يفتشون عن الأموال في شقق العاملين بالمؤسسة أما أنت فلا تعمل معنا فلن ينظر أحد إليك.

حسن: يا للهول، ماذا عن الكاميرات الموجودة بالمؤسسة، ألا توجد هناك كاميرات؟

مدحت: نعم يوجد ولكنها متعطلة فلقد سمعت المحاسب وهو يخبر شركة الكاميرات بأنها متعطلة وعليها القدوم لتصليحها.

حسن: جيد جدا.

ثم اتفقنا أنا وهو على أننا كنا مع بعض طوال الليل ولم نخرج أبدا من منزلنا وخبأنا الأموال في سيارتي وكأن شيئا لم يحدث.

المحقق: والأموال الآن موجودة في سيارتك.

حسن: نعم ستجدونها في شنطة السيارة أسفل الاستبن. ثم نظر المحقق إلى المقدم سالم و"أبو بندر" وقد باتت علامات الفرح على "أبو بندر" لمعرفة مكان أمواله. لقد كان كئيبا طوال فتره التحقيق والحزن يخيم عليه ثم ابتسم المحقق إلى "أبو بندر" قائلا: يبدو أن أموالك حلال سيادة العقيد فهي لم تضع. فقال له أبو بندر: الحمد لله.

بعد ذلك أمر المحقق العسكري بإخراج حسن. ثم قال: الآن قد حان الوقت لسماع أقوال مدحت.

دخل مدحت إلى مكتب المحقق وقد كان على وجهه علامات الحيرة والقلق، لم يعطه المحقق وقتا كثيرا لكي يفكر فبادره قائلا: حسنا يا مدحت، يبدو أن كل شيء اتضح الآن.

مدحت: لا أفهم ماذا تقصد؟

المحقق: لا، أنت تفهم جيدا ما أقصد.

ازدادت علامات الحيرة على وجه مدحت وكأنه الغريق

فبادره المحقق قائلا: سأشرح لك بالتفصيل إن كنت لا تفهم، قام المحقق عن مكتبه ووقف أمام مدحت ثم قال: فلنتخيل ذلك يا سادة، لقد رأيت الأموال أمام ساجد الليلة التي تسبق مقتله وقد سمعت المحاسب وهو يتصل بشركه الكاميرات وعرفت أنها معطله فأتتك الفكرة وأنت تعلم جيدا أن ساجد يمكث في المكتب لساعات متأخرة، دخلت عليه وقت صلاة الفجر فقد رآك حارس الأمن وأنت تدخل في ذلك التوقيت ثم وجدت السكين الخاصة بالمحاسب على مكتبه فطعنته في رقبته بينما كان يعطيك ظهره ثم سرقت الأموال وأقنعت صديقك بأنك وجدته مقتولا وخبأت الأموال في سيارته واتفقتما على الكذبة التي أدليتما بها في تحقيق الشرطة، أليس ذلك ما حدث يا مدحت؟

لم تبدُ على مدحت أي علامات حتى علامات الحيرة والخوف اختفت عن وجه كأنه صعق بتيار كهربائي.

بدأ يتمتم بكلمات فأخذ يقول: أنا.. أنا.. أنا.. فبادره المحقق: أنت ماذا يا مدحت؟ لقد اتضحت كل الحقائق والدلائل والدافع أيضا وكذلك يوجد شهود ضدك.

مدحت: شهود.

المحقق: يبدو أنك لم تكن واعيا عندما كنت أتحدث، فلقد رآك حارس الأمن وأنت تدخل إلى المؤسسة، وبالطبع أنت لم تعتقد أن أحدا رآك، وكذلك صديقك الذي أعترف أنك ذهبت إلى المؤسسة

في توقيت الجريمة والأموال التي وجدت في سيارة صديقك وأستطيع أن أجزم أن تقرير المعمل الجنائي سيقر بوجود بصماتك عليها في حين أنكرت أنك لا تعرف عنها شيئا.

هنا أخذت عينا مدحت تدمع قائلا: لقد كنت أمر بظروف صعبة والجميع ضدي، نعم أنا من سرق الأموال، ولكني أقسم على كتاب الله إنني لم أقتله فلقد وجدته مقتولا.

جلس المحقق على مكتبه وقال له: عليك الهدوء الآن وأن تقص علينا روايتك. ثم أعطاه المحقق زجاجة مياه فشربها مدحت وبدأ يبكي كثيرا، صمت المحقق قليلا ثم قال: لا داعي للبكاء الآن عليك أن تجد ما يخرجك من مأزقك. ثم أعطاه منديلا لكي يمسح دموعه، وهنا ازدادت نظرات المحقق إليه وابتسم ابتسامه خفيفة وبدأ مدحت الحديث:

قبل ذهابـي إلى المكتب اتصلت عليا زوجتي من مصر، وطلبت مني مالا لاقتراب ولادتها ومصاريف مدرسة ابني الوحيد، ازدادت عليّ همومي، وأنا عليّ الكثير من الضغوطات هنا، فقد وقع لي حادث بالسيارة ولا أملك الأموال لكي أسدد هنا أو في مصر. لا أنكر إنني قد فكرت فعليا في سرقة الأموال خصوصا بعد رؤيتها مع ساجد، ولكنه كان مجرد تفكير، اتصل بـي صديقي حسن، واقترح عليّ الجلوس في أحد الكافيهات وقد قابلته على الكافية، ولكن التفكير في الأموال والمصاريف المطلوبة مني لم يبعد عن بالي لحظة، ففكرت أن أذهب إلى ساجد حتى أقترض

منه أي مبلغ لأرسله إلى زوجتي في مصر، وكنت أنوي أن أقترح عليه حتى الاقتراض بالربا، ثم ذهبت إليه وقت صلاه الفجر، ولكني عندما وصلت إلى المؤسسة تفاجأت بأن باب المؤسسة مفتوح أو هيئ لي أن أحدا فتحه، ولكن عندما اقتربت من الباب لم يكن هناك أحد، ثم دخلت المكتب ووجدت ساجد ملقى على الأرض على بطنه مطعونا في رقبته، لا يحرك ساكنا، وقفت أمامه لدقيقه أو اثنتين كالصنم، ثم تفاجأت بوجود الأموال في شنطة بجانبه، وكان ممسكا بها بيده، فأتاني الشيطان بفكرته، فسرقت الأموال، وذهبت إلى صديقي حسن وخبأتها في سيارته. وهذا والله ما حدث. لم أقتله.. والله لم أقتله، أعلم أني قد أخطأت بسرقة الأموال ولكني لم أقتله.. والله لم أقتله.

ثم صمت وأخذ في البكاء، وصمت أيضا المحقق، وأخذ ينظر إلى المقدم سالم و"أبو بندر" ثم قال: أرى أن كل الدلائل ضدك يا مدحت، حتى وإن كانت روايتك صحيحه فسرقتك للأموال قد زادت الطين بلة، ولكن قل لي لقد قلت إنه قد هيئ لك أن أحدا فتح الباب أثناء صعودك على السلم، أليس كذلك؟

مدحت: نعم.

المحقق: ألم تلاحظ شيئا غريبا أثناء وجودك في المؤسسة؟

مدحت: لا لم يكن هناك شيء غريب.

المحقق: لا داعي للاستعجال، فكر قليلا. ثم صمت مدحت

قليلا ثم قال: نعم.

بادره المحقق سريعا: ما الأمر؟

اعتقد أنني عندما دخلت المؤسسة تركت الباب مفتوحا كما وجدته ولم أغلقه ولكنني عندما خرجت وجدت الباب مغلقا.

نظر إليه المحقق قائلا: تعتقد أم أنت متأكد؟

مدحت: لا أنا متأكد تماما من الأمر.

أسند المحقق ظهره على الكرسي وابتسم ابتسامه خفيفة ثم قال: حسنا يا مدحت هذا كل شيء الآن.

طلب المحقق فهد من العسكري إخراجه وبمجرد خروجه قال بصوت منخفض للغاية: الآن قد عرفت الحقيقة.

الفصل الحادي عشر

بعد خروج مدحت من المكتب نظر أبو بندر والمقدم سالم إلى المحقق فهد وكان يفكر في شيء ما والابتسامة لا تخلو من وجهه.

المقدم: أظنك يا سيادة المحقق لا تصدق هذا الشاب فجميع الدلائل ضده.

أبو بندر: نعم لدينا هنا قضيه مكتملة الأركان الدافع والشاهد والدليل وأيضا سلاح الجريمة.

صمت المحقق قليلا ثم قال: نعم قد تكون روايته ملفقة بالمرة، وأنه هو من دخل، واستغل الفرصة، وقتل ساجد، وسرق منه الأموال، وقد يكون أبدع موضوع أن الباب وجده مفتوحا، وأنه عند خروجه وجده مغلقا، ليشتت تفكيرنا بأن أحدا آخر كان موجودا بالمؤسسة أثناء وجوده.

المقدم: وهذا ما أظن أنه يريد الوصول إليه.

أبو بندر: عملي في سلاح الأمن العام وما قابلته طوال الخمسة عشر عاما، أرى أن المخدرات تقود صاحبها لعمل أي شيء، ربما نفذ الجريمة لأنه يمر بظروف سيئة ولكننا لا ننكر أنه ربما كان تحت تأثير مخدر الحشيش وهو ما قاده إلى تنفيذ الجريمة، أستطيع أن أقول أن تلك الجريمة وضحت لي الكثير من الأمور التي كانت تدار في مؤسستي ورغم عملي ومقابلتي الكثير من المجرمين إلا إنني خدعت في الكثير منهم.

المقدم: تقصد عزت.

أبو بندر: وحتى القتيل ساجد أيضا فلقد كان الاثنان غير أمينين. لا أنكر أن لدي شكّا في عزت وأحمد ولكن الآن دعنا نقل إن الأدلة جميعها ضد مدحت.

المحقق: نعم الكثير من الأدلة ضده ولكن هناك شيئا يجب أن لا نغفل عنه.

المقدم: وما هو؟

المحقق: شهادة حارس الأمن.

المقدم: ماذا؟ شهادة حارس الأمن هي أكثر شيء ورّطه في الأمر فقد رآه يدخل إلى المؤسسة في الوقت الذي حدده الطبيب أنه ربما يكون وقت حدوث الجريمة.

المحقق: لا، لا أقصد تلك النقطة في شهادته.

المقدم: ولكن ماذا تقصد؟

المحقق: نقطة سماعه صوت شجار داخل المؤسسة قبل دخول مدحت بثلث ساعة.

المقدم: لا أعتقد أنها بالنقطة المهمة، فربما كان يتشاجر عن طريق الهاتف.

المحقق: تذكر أنه لم يتصل بأحد تلك الليلة غير عزت، هذا يقودنا إلى أمر ما.

أبو بندر: هناك شخص ما كان موجودا معه قبل دخول مدحت.

المحقق: نعم، لقد كان مدحت صادقا في ما يتعلق بالباب.

المقدم: لم أقتنع، دعنا نقل إن الحارس سمع صوت شجار، ولكن المؤسسة موجودة في عمارة يسكنها بعض البنغالة في الدور الأعلى، لربما كان الصوت صادرا من الأعلى وليس من المؤسسة، ولكن لأن نور المكتب كان مفتوحا أعتقد أن الصوت صادر من المؤسسة.

المحقق: معك حق ربما تكون هذه النظرية صحيحة، لكن

أستطيع أن أقول لكم من ضمن دائرة الاتهام لا يمكن أن يكون مدحت هو القاتل.

المقدم: أرى أنك واثق من كلامك وكأن معك دليلا على ذلك.

هنا ضحك المحقق ضحكة خفيفة، ثم أمسك بتقرير الطبيب الجنائي وفتحه ثم قال: أعتقد أن أحدا منكما لم يقرأ تقرير الطبيب بشأن الحادث.

المقدم: بالطبع قمت بقراءته، كما أعتقد أن توقيت الجريمة الذي حدده الطبيب يدين مدحت أكثر من غيره.

المحقق: نعم توقيت الجريمة مظبوط، ولكنك أغفلت نقطة مهمة جدا هي أن القتيل قد قتل بضربة قوية في رقبته من الناحية اليمنى وأن القتيل كان يعطي ظهره إلى القاتل عند تنفيذه جريمة القتل.

المقدم: وماذا في ذلك؟

المحقق: لا أعتقد أنكم قد لاحظتم ذلك أم لا ولكنني تعودت أن أهتم بكل صغيرة وكبيرة في تفاصيل أي جريمة تقف أمامي، وكنت لا أستطيع إغفال تفصيلة أن القتيل قتل من الناحية اليمنى وهو يعطي ظهره إلى القاتل، وأن القاتل استخدم يده اليمنى في ذلك.

المقدم: أنا لا أفهمك سيادة المحقق.

المحقق: حسنا، عند دخول المتهمين إليّ، قصدت أن أعطي كل فرد منهم زجاجة مياه لكي يشربها لكي أتأكد أي يد يستخدم، استخدم الجميع يدهم اليمنى في شرب المياه عدا شخصا واحدا وهو مدحت استخدم يده اليسرى، ظننت أنه يقوم بالشرب باليد اليمنى ولكنه يستخدم اليسرى في أمور حياته لذلك أعطيته منديلا ولكنه أيضا استخدم يده اليسرى.

تصوروا معي المشهد أيها السادة، تحدث ساجد مع مدحت وعند إعطائه ظهره ليقوم مثلا بوضع الأموال في الخزنة قام مدحت الأشول بوضع السكين في رقبته من الناحية اليمنى، لا يمكن لشخص يستخدم يده اليسرى وضع السكين بتلك القوة في الناحية اليمنى إلا لو كان يقف أمامه وهذا أمر نفاه الطبيب وأكد أن ساجد قُتل من الخلف.

المقدم: لربما كان يستخدم يده اليمنى وفعل ذلك أمامك عمدا.

المحقق: لا أعتقد أن شخصا مثله يملك من الخبرة الجنائية ما يدله على فعل ذلك، كما أعتقد أننا نستطيع أن نتأكد من ذلك عن طريق الطبيب الجنائي.

أبو بندر: لا داعي إلى ذلك، فأستطيع أن أؤكد لك أنه يستخدم يده اليسرى.

المحقق: رأيت سيادة المقدم من ضمنهم جميعا لا يمكن أن يكون هو القاتل.

صمت المقدم سالم ووضع وجهه في الأرض كمن يفكر في شيء ثم قال: نعم يمكن أن لا يكون هو القاتل ولكن إن كان وحيدا في الأمر...

أبو بندر: ماذا تقصد سالم؟

المقدم: أقصد سيادة العقيد ربما كان صديقه حسن معه ونفذ معه جريمة القتل.

المحقق: ولكن سيادة المقدم الحارس ذكر في شهادته أنه رأى مدحت فقط وهو يدخل.

المقدم: نعم، ولكنه قال أيضا إنه غادر من أمام المؤسسة بمجرد دخول مدحت إليها.

أبو بندر: تقصد أنه دخل بعد مدحت.

المقدم: نعم، دخل مدحت إلى المؤسسة ليقوم بالفعل بطلب سلفة من ساجد، لكنه رأى ساجدا وحيدا ومعه الأموال، فاتصل بصديقه، وأخبره بالصعود، ثم نفذا معا جريمة القتل، دعنا نأخذ يده اليسرى في عين الاعتبار ونقول إن صديقه هو من قتله وليس مدحت.

المحقق: رواية ممتازة سيادة المقدم، ولكن عليك تذكر شيء مهم.

المقدم: وما هو؟

المحقق: أن حسن ذكر أنه كان موجودا بأحد الكافيهات عندما قابل مدحت، وأن مدحت خرج وحيدا من الكافيه ومعه سيارة حسن، وأن حسن غادر بعده بنصف ساعة وقام صديق له بتوصيله إلى المنزل، وهنا أعتقد أننا سنجد المئات من الشهود ممن سيقروا بأن حسن كان موجودا بالكافيه وقت خروج مدحت، وأنه بالطبع يستحيل أن يكون قد ذهب إليه فذلك سيكون متأخرا للغاية عن وقت حدوث الجريمة كما سيشهد صديقه بتوصيله إلى المنزل.

المقدم: أظنك محقا سيادة المحقق في ذلك.

أبو بندر: تبا لتلك القضية، إذا فمن الفاعل؟ لربما لم تكن جريمة منظمة، وكانت جريمة تقليدية، لم يخطط لها القاتل، وكان الفاعل شخصا من خارج المؤسسة، وأنه اختبأ عند سماع صوت مدحت يصعد ثم هرب بمجرد دخوله.

المقدم: لن تخرج القضية عن أحد من العاملين في المؤسسة فهم دون غيرهم يعلمون أن الكاميرات كانت معطلة.

أبو بندر: قد يكون فعل ذلك ولم يكن يعلم أن الكاميرات معطلة ربما كان ملثما وأن عطل الكاميرات كانت مجرد صدفة

أربكتنا وجعلتنا نظن أن من فعلها من داخل المؤسسة.

المقدم: قد يكون أحمد أو عزت لربما عاد إلى المؤسسة مرة ثانية وليس أن الحارس لم يشاهدهما يعني أنهما لم يأتيا ثانية لربما قد أتيا ولم يرهما، لقد كذبا علينا مرة ويستطيعان أن يكذبا ثانية.

أبو بندر: ماذا تعتقد سيادة المحقق؟

المحقق: أعتقد أنني أعرف القاتل؟

المقدم: ماذا!! تعرفه.

المحقق: نعم.

أبو بندر: ولماذا لم توجه إليه الاتهام؟

المحقق: كان عليّ أن أستمع للجميع لربما كنت مخطئا.

أبو بندر: ومن هو إذن؟

المحقق: ستعرف ولكن ليس الآن وليس هنا.

أبو بندر: أين ومتى؟

المحقق: عندك في المؤسسة ولكن بعد قليل، سيادة المقدم هل لك أن تجمع جميع العاملين بالمؤسسة في غرفة المكتب الآن

فسنذهب جميعا إلى مسرح الجريمة.

المقدم: بالطبع سأفعل ذلك الآن.

الفصل الثاني عشر

في غرفة المكتب تواجد كل من المقدم سالم والعقيد تركي والمحقق فهد صالح وجميع العاملين بالمؤسسة آدم وخالد وأحمد وعزت ومدحت وصديقه حسن وزنجير والعامل الهندي موحد.

جلس المحقق فهد على مكتب المحاسب آدم، وجلس بجوار المكتب كل من المقدم سالم و"أبو بندر"، صمت المحقق فهد وأخذ ينظر في وجوه العاملين، كانت الحيرة والخوف قد ملأت وجوه بعضهم، أطال المحقق في صمته ثم قام بإخراج أداة الجريمة من كيس معه، وأخذ ينظر إليها ويتابع ردود فعل العاملين.

المحقق فهد: أيها السادة لقد حدثت جريمة قتل هنا وعلى أرض المملكة العربية السعودية وقد قال الله تعالى: وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ...، ولذلك فإن واجبنا القانوني والشرعي أن نقدم القاتل إلى العدالة، وأن يأخذ عقابه بقطع رقبته كما أمرنا ديننا الحنيف.

صمت المحقق قليلا، وهو ينظر إلى وجوه العاملين ثم قال: حدثت جريمة القتل هنا، وقد قتل ساجد إما بدافع السرقة وإما بدافع آخر، ولكن الحقيقة تقول الآن إن من بيننا الآن قاتلا هو من نفذ عملية القتل، ولا يظن أبدا أنه يستطيع أن يفلت من جريمته تلك.

جميع العاملين هنا متهمون رسميا بعملية قتل ساجد، فجميع من هنا علم بأمر الكاميرات المعطلة آدم وخالد وأحمد وعزت ومدحت وأيضا صديق كريم حسن. ولكن بما أن آدم وخالد لديهما حجّة غياب قوية فسأقوم باستثنائهما من الموضوع.

إذن فلدينا أحمد وعزت ومدحت وصديقه حسن.

وهنا نظر المحقق إلى كل منهم وقد ظهر الرعب عليهم.

أظن أن كلا منكم يريد أن يعرف ماذا حدث. ولكن موحد، هل لك أن تأتي لي بكوب من الشاي؟ ولكن للأسف سأنتظر لبعد الصلاة فالمحلات الآن مغلقة.

موحد: لا، أستطيع أن أقوم بعمله بالداخل فلدي هنا عدة شاي.

المحقق: جيد جدا.

انتظر المحقق حتى أتى له موحد بالشاي ثم شكره وعاد المحقق ثانية يقول:

بعد مغادرة كل منكم المؤسسة ليلا وهو يعلم أن ساجد معه الكثير من الأموال وأنه يظل في المكتب إلى وقت متأخر، فكر أحدكم في العودة وسرقة الأموال وقتل ساجد فهو لديه يقين بأن الكاميرات معطلة، فلقد سمع آدم وهو يحدث شركة الصيانة الخاصة بالكاميرات، وبعد التحقيق تيقنا أنه قد عاد للمؤسسة ثلاثة أفراد أحمد وعزت ومدحت.

أخذ جميع العاملين يوجهون نظرهم إلى الثلاثة وبعضهم في حالة صدمة.

أنكر الثلاثة ذلك في بداية الأمر، ولكنهم اعترفوا في النهاية، ولنقم الآن بتحليل الأمر، أولا عزت: مشرف المبيعات شاهد الأموال ويعلم بتعطل الكاميرات ولكنه لم يأتِ إلى المؤسسة من تلقاء نفسه إنما باستدعائه من قبل القتيل نفسه ساجد، ربما دلنا التحقيق أنه شخص غير سوي وأنه قد خان الأمانة التي أوكلت إليه وكان يستخدم أموال المؤسسة لمصلحته بالمعاونة مع القتيل ساجد أسأل الله له المغفرة، ولكن التحقيق أيضا دل أنه كان بالبيت في الساعة الثالثة وقد شهد بذلك أكثر من شخص، والطبيب أكد أن وقت الجريمة كان ما بين الساعة الثالثة والرابعة وليس قبل ذلك والمسافة ما بين منزله إلى المؤسسة 15 دقيقة بالسيارة أي يستحيل أن يكون الفاعل، ولكن دعنا نشكر القتيل أنه كشف حقيقته لنا وأنه ليس شخصا أمينا وأظن أن "أبو بندر" أكثر المستفيدين من ذلك.

نظر عزت إلى الأرض ولم يقل كلمة واحدة ثم أعاد المحقق

كلامه: ثاني المتهمين لدينا هو أحمد، لقد كذب علينا أحمد بشأن عدم عودته إلى المؤسسة ليلا، ولكن تدابير القدر من وضعت حارس الأمن لكي يراه وهو يدخل المؤسسة ويبين لنا كذبه، ولكن كما أن حارس الأمن هو من قام بإيضاح أنه قد كذب علينا فإن شهادة الحارس هي نفسها من ستبرئه، فلقد رآه الحارس يخرج من المؤسسة في الساعة الثانية والنصف وهنا كان ساجد حيا طبقا لتقرير الطبيب.

والثالث هو مدحت، أكثر المتهمين تورطا في الأمر ولربما ما قام به غيّر مسار التحقيق نهائيا، دخل إلى المؤسسة في وقت وقوع الجريمة وأيضا سرق أموال المؤسسة ظنا أن أحدا لن يراه وأن الله سيضيع المال الحلال ولكن هل هو من نفذ جريمة القتل؟

مدحت: لا والله لم أفعل.

هنا رفع المحقق يده طالبا منه ألا يتكلم.

المحقق: دخل مدحت إلى المكتب في الساعة الرابعة فجرا كما شهد الحارس وبحسب رواية مدحت وجد ساجد مقتولا وسرق الأموال وهرب، جميع الدلائل ضده، ولكن عليه أن يشكر الله على تطور العلم الذي أقر بأن الفاعل كان يستخدم يده اليمنى، وأن مدحت هو الوحيد بالمؤسسة الذي يستخدم يده اليسرى وبالتالي يستحيل أن يكون القاتل، ولكن ذلك لن يبعده من العقاب بجريمة السرقة، والآن أيها السادة لقد وضعنا في طريق مسدود، من

الفاعل؟

نظر المحقق إلى جميع الموجودين ثم قال: عند دخولي مسرح الجريمة في أول مرة لم يلفت نظري غير شيئين غريبين هما كارت الشحن وكوب الشاي.

كارت الشحن والذي اتضح أنه قد شحن إلى الهاتف في حوالى الساعة الواحدة وبالطبع جميع المحلات المحيطة بالمؤسسة كانت قد أغلقت، فمن أين اشترى ساجد الكارت وأن أقرب مكان يشتري منه على بعد كيلو من هنا وهو من المستحيل أن يمشي تلك المسافة وبالتالي فلا بد أن شخصا معه سيارة جلبه له والذي اتضح فيما بعد أنه عزت، الأمر الثاني الذي حيرني هو كوب الشاي.

نظر إليه المقدم سالم وأبو بندر باستغراب ولكنه عاد ليقول: نعم كوب الشاي.

أقر الجميع أنه عند مغادرتهم المكتب لم يكن ساجد يشرب الشاي، وأكد ذاك عزت أيضا والذي غادر في حوالى الساعة الواحدة والنصف، وأظنك أيضا يا أحمد لم تلاحظ وجود كوب الشاي أمامه، إذن فقد جلب له الشاي بعد ذلك التوقيت وبالطبع لأن البوفيات كانت مغلقة كما أنها لا تقدم الشاي في كوب زجاج فالشاي حضّر هنا في المؤسسة كما قام موحد الآن بعمله لي وأن الوحيد الذي معه مفتاح غرفة تحضير الشاي هو موحد، أظن أن الأمور قد اتضحت الآن: موحد أنت من قمت بعملية القتل.

موحد: ماذا لا لم أفعل، لم أقتله.

بوضوح صدر صوت استغراب من الجميع ثم وقف المحقق واقترب من موحد وقال: سأقص عليك الأمر الآن يا موحد.

أظنك يا موحد كنت تشعر بوجع شديد في نفسك عندما تشاجر معك ساجد، وقام بسب أمك، فتضايقت كثيرا من الأمر، نزلت إليه في منتصف الليل وكان أحمد قد غادر، تشاجرتما وهنا أكد الحارس أنه سمع صوت شجار، ثم أمرك بعمل الشاي له في ذلك الوقت، وذلك ضايقك كثيرا، فجلبت له الشاي، وعندما ذهب ليضع الأموال في الخزنة، جلبت سكين آدم وطعنته في رقبته، وهنا سمعت صوت أحدهم يصعد إلى المؤسسة، وكان مدحت، فأسرعت في الاختباء وأظنك نسيت الباب مفتوحا، فدخل مدحت وقد رأيته يسرق الأموال فتسحبت إلى أن خرجت من المؤسسة وأظن أنك قد عدت ثانية إلى المؤسسة فلقد فكرت في أن تشتت تفكيرنا وأن توهم الجميع أن عملية القتل حدثت بدافع السرقة وقد كانت فكرة جيدة، عدت إلى المؤسسة ومسحت بصماتك عن سكين الجريمة، وذهبت إلى المسجد للصلاة، ولكنك أخطأت بعدم إخفاء كوب الشاي.

انهار موحد قائلا: لقد أهانني بأمي فهو يسبني كثيرا ويكرهني ولا أعرف السبب، لم أعد أتحمل الأمر، لا أعلم كيف قتلته، إنها للحظة شيطانية أن أقوم بذلك، يا إلهي لم أكن أعرف أن تلك ستكون نهايتي.

ثم أخذ يتمتم بكلام هندي غير مفهوم.

المحقق فهد يجمع العقيد تركي والمقدم سالم وجميع العاملين في المؤسسة

في مسرح الجريمة

تم القبض على موحد وإيداعه السجن بقسم شرطة الجنوبية بخميس مشيط وهناك قابل المحقق العقيد تركي:

العقيد: لم أعتقد أن موحد هو القاتل فهو شاب متدين للغاية.

المحقق: نعم، ولكن عندما يتمكن الشيطان من تفكير أحد هنا تكون المصيبة.

العقيد: سأحزن إذا طبق عليه حكم القصاص بقطع رقبته.

المحقق: لقد قدمت تقرير كاملا إلى القاضي وشهادة الشهود أنه قام بسب أمه وكثيرا ما كان ساجد يتشاجر معه بدون سبب وأظن أن القاضي سيأخذ ذلك في حكم الاعتبار، ولكن للأسف قد يواجه عقوبة القصاص.

العقيد: نعم ولكني سأقوم بإرسال أحدهم إلى أهل ساجد في بنغلاديش لإقناعهم بقبول الدية، وأتمنى من الله أن يقبلوها، فحقيقه لا أريد أن يسجن ذلك الشاب فهو مسكين للغاية.

المحقق: جزاك الله خيرا سيادة العقيد على ما فعلته وكان في ميزان حسناتك.

جلس أبو بندر وخالد وآدم في الغرفة الزجاجية الموجودة بالمكتب:

أبو بندر: آدم، أصدر أمر استغناء عن عزت. أظن أننا لسنا بحاجة إلى شخص غير أمين بالمؤسسة.

خالد: معك حق في ذلك.

أبو بندر: نعم بالتأكيد، كما أريد منك آدم أن تقرض أحمد المبلغ الذي يريده لتجديد إقامة إخوته وأن تقوم بخصمه منه فيما بعد من راتبه. كذلك أبلغ مدحت إننا متنازلون عن المبلغ المديون لنا به وأبلغه أننا سنتحمل نصف تصليح السيارة والنصف الآخر يستطيع أن يقوم بسداده على فترة ثلاثة أشهر.

آدم: سيكون سعيدا عند سماعه ذلك.

خالد: وهل سيعمل معنا؟

أبو بندر: لا، قوموا بإبلاغه أنه يستطيع أن يقوم بنقل الكفالة على أي مؤسسة يريدها.

خالد: حسنا، سأفعل.

آدم: سمعت أن أهل ساجد قد قبلوا بالدية التي قدمتها لهم.

أبو بندر: نعم حمدا لله، وسيغادر موحد السجن وسيرحل إلى

الهند، أعلم أنه شاب مسكين وأن ما فعله كان غصبا عنه.

آدم: نعم لقد تفاجأنا من الأمر، أسأل الله أن يعوضك خيرا عن الدية.

أبو بندر: الحمد لله، لم أكن أعتقد أن موحدا يدخل السجن أو يُعدم في شخص غير أمين كساجد. أسأل الله له أيضا المغفرة. آدم، قم الآن بالاتصال بشركة الكاميرات، أريد أحدث أنواع الكاميرات هنا، ولا أريد أن تتعطل الكاميرات ثانية.

آدم: بالتأكيد فبعد ما مررنا به ستكون الكاميرات مفيدة للغاية.

في أحد المطاعم بمدينه أبها جلس المحقق فهد مع زوجته نرمين لتناول الغداء.

المحقق: أظن أنني قد وفيت بوعدي.

نرمين: لا، تبقى لك عشاء آخر.

المحقق: حسنا، فليكن نهاية الأسبوع القادم.

نرمين: وكأنك محتاج إلى وعد لدعوتي على العشاء، عليك فعل ذلك دائما.

المحقق: بالطبع.

نرمين: إذا فقد حلت القضية واستخدمت براعتك في الأمر.

المحقق: بالطبع تعرفين إمكانيات زوجك.

الزوجة: بالطبع فأنا زوجة المحقق فهد صالح، أتمنى ألا تكون هناك قضايا قريبة.

المحقق: أتمنى ذلك. وهنا دق هاتف المحقق ثم قال: حسنا، سآتي على الفور.

ضحكت نرمين ثم قالت: يبدو أن عليك استخدام أداة العدالة الآن.

ضحك المحقق أيضا ثم غادرا المطعم.